جـــامعة عبـــد الرحمـــان مـــيرة ـ بجـــاية
كليـــة الآداب و اللغـــات
قســـــــم اللـــغة و الأدب العـــــربي

نظرية الحقول الدلالية و أهميتها المعجمية
دراسة في معجم لسان العرب
(الجزء الأول منه)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالـــبتين:
ـ إدير رقية
ـ إيتيم نادية

إشراف الأستاذ :
ـ محمد زيان

الســـــنة الدّراســـــــية:2016 – 2017

إلى كل من احترمهم قلبي ولفظ أسماءهم لساني ولم تتسهم ذكرياتي

إلى من مدني بنور العلم الساطع وأخرجني من ظلام الجهل الحالك

إلى من سهر معي الليالي منذ نعومة أظافري.

إلى أمي الحنونة

إلى أبي الغالي،أخواتي و إخوتي الأعزاء.

إلى عائلتي الكريمة.

إلى عائلة زوجي الطيبة.

إلى من يسير معي على درب الحياة زوجي العزيز.

نادية

الشكر

نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل ونخص بالذكر الأستاذ المشرف: زيان محمد على توجيهاته ونصائحه القيمة وصبره معنا إلى غاية إنجاز هذه المذكرة.

كما نتوجه بخالص الشكر وعظيم العرفان إلى الأستاذ: تكركارت خثير الذي ساعدنا بالنصح والتوجيه.

وأخيرًا نشكر جميع الإخوة والأصدقاء الذين كانوا بمثابة الدعم المعنوي حتى نهاية هذا العمل.

والحمد والشكر لله أولا وأخيرا.

إلى من أرضعتني وأعطتني الحب والحنان وعجز اللسان عن وصف جميلها.

إلى التي كانت تنتظر بشغف هذا الوقت لتشاركني فرحتي. التى شملتني بعطفها ورعايتها "أمي الحبيبة"

إلى من كرس حياته في تعليمي وتربيتي "أبي العزي

إلى أخواتي: نبيلة، زهرة، كامليا، سهيلة التي ساعدتني كثيرا.

إلى إخواني: محند وتكفاريناس.إلى لطفي الذي لطالما ساعدني كثيرا في حياتي ووقف إلى جانبي في مشواري الدراسي. وبفضله وصلت إلى هذه المكانة حفظه الله، وحفظهم جميعًا.

إلى خالتي: زاهية التي كانت و لازالت بمثابة أمي الثانية.

إلى من قضيت معهما أحلى أيام حياتي: سميرة، كاتية خاصة، سيليا وإلى كل من ذكره القلب ولم يذكره لساني.

رقية

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين عليه توكلت وبه أستعين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فلا شك أن نظرية الحقول الدلالية قد جذبت انتباه الدارسين في السنوات الأخيرة برغم اعتراض البعض على تسميتها بالنظرية باعتبارها لم تتبلور بشكل يجعلها نظرية موحدة متناسقة.إلا أن هذه النظرية تعتبر القضية الأهم في الدراسات اللغوية منذ زمن بعيد، لأن اللغة كما هو معروف لدى الجميع هي عبارة عن التقاء لفظ و معنى معا، ومن ثم كانت الدلالة أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية، وأساس الرقي والإزدهار، ولهذا فهي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلا توضيح المعنى وإزالة الغموض.

ونظرًا لهذه الأهمية التي انفردت بها الدلالة، تطورت الدراسات في هذا الميدان، وتراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني.

ولعل من الأسباب التي جذبتنا إلى اختيار هذا الموضوع ألا وهو "نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المجمعية دراسة في معجم لسان العرب لإبن منظور الجزء الأول" لمعرفة مدى أهمية هذه النظرية و تجلياتها المختلفة وهو جمع كل كلمة وأختها، مما جعلها تسهم بهذا في إيجاد حلول لبعض المسائل اللغوية المعقدة.

وكان هدفنا في هذا العمل المتواضع هو تقريب الصورة العلمية لكل من يبحث في هذا الميدان وكذلك تبسيط الدراسة الدلالية لصورة علمية أيضًا.

كما كان هدفنا كذلك دراسة معجم لسان العرب لإبن منظور حيث استعرضنا حياته الفكرية ومؤلفاته ومختلف إنجازاته وسنحاول الإجابة في هذا البحث عن مجموعة من الإشكالات منها:

مفهوم الحقل الدلالي؟ وما هي العلاقات داخل الحقل الدلالي؟ وكيف تطورت هذه النظرية وبحث جذورها؟

والمنهج الأنسب للتعامل مع طبيعة هذا البحث الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي سهل لنا طريقة البحث، اعتمدنا في البحث على خطة منهجية مقسمة إلى: مقدمة، ومدخل، وفصلين، و خاتمة متضمنة لأهم النتائج.

و قد تضمن الفصل الأول الموسوم "بمفهوم نظرية الحقول الدلالية وأهميتها المعجمية" أربعة مباحث،تناول الأول: مفهوم نظرية الحقول الدلالية، وفيه مفهوم الحقل الدلالي والعلاقات داخل الحقل الدلالي،و تناول الثاني: نشأة النظرية ويتضمن عنصرين وهما لمحة عند العرب وغير الغرب. ثم المبحث الثالث الذي تناول بدوره: أهمية نظرية الحقول الدلالية وثم الفصل الأخير:الذي يحمل عنوان: في نظريات التحليل الدلالي. ومن بين هذه النظريات: النظرية السلوكية، والنظرية السياقية ونظرية الحقول الدلالية، والنظرية التفسيرية.

أما الفصل الثاني تحت عنوان: "مظاهر النظرية الدلالية، من خلال الجزء الأول من معجم لسان العرب". وتفرعت منه خمسة مباحث وهي: المبحث الأول التعريف بإبن منظور، البحث الثاني: مؤلفاته المبحث الثالث: معجمه ووصفه. المبحث الرابع: خصائصه. المبحث الخامس وتمثل في: تجليات نظرية الحقول من خلال الجزء الأول من معجم لسان العرب ويتضمن "حقل اللباس".

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع والكتب المتعلقة بالموضوع المدروس. مكنتنا من القيام بهذا البحث، نذكر منها:

"علم الدلالة" لأحمد مختار عمر، و"علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي" لمنقور عبد الجليل، و"مباحث في اللسانيات" لأحمد حساني، ومعجم "لسان العرب" لابن منظور.

ومن المعروف أنه لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات، فقد اعترضنا الكثير منها،نذكر على سبيل المثال : ضيق الوقت، وعدم القدرة على الحصول على الكتب المترجمة التي تخدم موضوعنا. و المشكل الأساسي تمثل في قلة المصادر والمراجع الخاصة بهذا الموضوع، و صعوبة استخراج الكتب وبعض المعاجم من المكتبة، وصعوبة التنقل إلى جامعات خارج الولالية للحصول على بعض المراجع غير المتوفرة في المكتبة نظرا لضيق الوقت. و قد كلفنا البحث عن الكتب جهدا ووقتا معتبرين. رغم هذه الصعوبات إلا أنها لم تقف عائقا أمام عزيمتنا و إصرارنا على البحث. و إخراجه في حلته النهائية.

وفي الأخير نأمل أن يكون هذا العمل المتواضع ذا فائدة، ونتقدّم بالشكر إلى كل من كان يد عون لنا في إتمام هذا البحث منذ بدايته إلى إخراجه على صورته النهائية، وعلى رأسهم الأستاذ المشرف "زيان محمد" الذي وقف معنا طيلة البحث، والذي لم يبخل يوما علينا بالنصح والتوجيهات ولا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ "تكركارت خثير" الذي ساعدنا كثيرا على إنجاز هذا البحث بالنصح تارة وتقديم المراجع والمصادر حتى استقوى البحث على سوقه .

فإن أصبنا فمن الله .و إن أخطأنا فحسبنا أننا حاولنا أن نقدم إضافة إلى هدا الموضوع و لو كانت بسيطة.و الكمال لله وحده.

المدخل:

1. مفهوم علم الدلالة:

يعتبر علم الدلالة علما حديث النشأة بدأ الإهتمام به من قبل البلاغيين والنحاة الفلاسفة كل بحسب منهجه وتخصصه من أواخر القرن التاسع عشر 19 وقد اهتمت المباحث الدلالية اهتماما كبيرا بعلاقة اللفظ بالمعنى وبدراسة من كل جوانبه، لذا تعتبر الدلالة مستوى مهما في علم اللغة.

لغة:

جاء في معجم متن اللغة دلّه دلالة مثلثه والفتح أعلى ودلولة على طريق وغيره، ودلولة بهذا الطريق عرفه دال ودليل[1].

وقد جاء في معجم لسان العرب مادة (دلل) والدليل ما يستبدل به واللّيل: الدال وقد دله على الطريق يدله، دَلاَلَةً والفتح أعلى[2].

بمعنى أن الدلالة هي البرهان الذي يبرهن به ويكشف له عن طريق ويبينه، والفتحة الثابتة فوق اللام هي التي تثبت ما هي الطريق أو الدّلالة.

ونخلص مما سبق أن الفعل "دلّ" جاء بمعنى هدى أو أرشد وهما من الطمأنينة والسكينة والوقار والمحبة والطيبة ومنه قوله (ص): "الدال على الخير كفاعله".

اصطلاحا:

علم الدلالة مشتق من كلمة يونانية فعل الدلالة أو دراسة المعنى يعد فرعا من فروع علم اللغة ولم يقتصر البحث فيه عند العلماء اللغة فحسب بل تناوله العلماء على مختلف

[1] – أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار النشر، بيروت، دط،دت، ص 443.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (دلل)، ط1، 2003، ص 298.

التخصصات فهو قديم قدم الإنسان ولكن ظهر مصطلح علم الدلالة أول مرة سنة 1883 في بحوث اللغوي الفرنسي "ميشال بريال" إهتم فيه بدلالات الكلمات في لغات الفصلية الهندية الأوربية، وقد شاع هذا المصطلح في اللغة الإنجليزية باسم Sémantique[1] أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة وبعضهم الأخر يسميه علم المعنى وليس علم المعاني[2].

لقد تعددت تعريفات علم الدلالة بين الأصوليين والبلاغيين واللغويين إلا أنهم يشتركون في تعريف واحد وهو أنه العلم الذي يدرس المعنى، بعضهم المعنى اللغوي هو العلاقة التي تحقق باتحاد عنصري العلاقة اللغوية أي الدالة والمدلولة حيث يوجد بينهما تلاءم وثيق، وقد شبههما "دي سوسير" بورقة ذات وجهين أحدهما هو الدال والأخر هو المدلول فلا يمكن تمزيق الآخر، أي لا يمكن فصل الدال عن المدلول والعكس صحيح[3].

ويعرفه البعض ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[4].

وأن علم الدلالة يدرس معاني كلمات اللغة ولهذا العلم منهج ووسائل يقوم عليها إذ يعتمد بالدرجة الأولى على دراسة الصوت ودراسة النحو إلا أنه يأخذ الاعتبار العوامل الإجتماعية.

ويتعلق لفظ الدلالة بدلالته في اللغة حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالى على الطريق وهو معنى حي إلى المعنى الدلالة على معاني الألفاظ وهو معنى عقلي مجرد[5].

---

[1] – أنظر: ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1،لبنان، 2003، 297/11.

[2] – أنظر: حاتم الضامن، علم الدلالة،دط،دت، ص 72.

[3] – أنظر: أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992، ص 11.

[4] – المرجع نفسه، ص 11.

[5] – مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، بحوث في علم الدلالة بين القدماء والحدثين، دار الوفاء للطباعة والنشر،ط1، الإسكندرية،مصر، 2004، ص 31.

ونستخلص من كل ما سبق أن علم الدلالة ينبني على الثقة والإشاد والتوجيه وهذا من المعاني التي تحملها هذه الدلالة وأيضّا من خلال الرمز الذي يكون حاملا للمعنى وبتوفر له مجموعة شروط يتبعها حتى يكون من علم الدلالة.

2. أنواع الدلالة:

للدلالة أنواع متعددة في معناها العام ونذكرها على النحو التالي:

1. دلالة الحركة مثل الإشارة بالأصابع إلى الشيء ما أو بالعين ويسمونها لغة الإشارة وهي تستخدم في حالات كثيرة عند الصم والبكم[1].

2. دلالة الخط: الخط تعبير دال على ما في نفس صاحبه وقدرته قال تعالى: "الذي علم القلم"[2] سورة القلم، الآية4.

3. دلالة الرمز مثل العلامات التي تعطي معنى عن الطريق الموضوع كرمز الميزان الذي يدل على العدالة، وكإشارات المرور.

4. دلالة العقد وهو الحساب الذي جعل الناس يفهمون بوجود الله عزّ وجل قال تعالى: "فَالِقُ الإصْبَاحِ وجَاعل اللّيْل سَكَنّا والشّمْسَ والقَمَرَ حُسْبَانًا ذلك تَقْديرُ العَزِيزِ العَلَيِم"(الأنعام:96).

5. دلالة الحال الناطقة بغير اللفظ والمثبيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض2.

[1]-مجدي ابراهيم محمد ابراهيم،بحوث في علم الدلالة بين القدماء و المحدثين، دار الوفاء للطباعة و النشر،ط1،الإسكندرية،مصر،2004،ص 30

3. علم الدلالة وأهميته المعجمية:

المعنى المعجمي هو تلك الرابطة والعلاقة بين علم الدلالة والمعنى المعجمي يتصل اتصالا وثيقا بعلم الدلالة وعلم المفردات وعلم المعاجم، فكل كلمة من كلمات اللغة العربية تحمل دلالالة معجمية مستقلة من دلالات زائدة على تلك الأصلية ويطلق عليها الدلالة الإجتماعية، والتضيق المعجمي ضرب من النشاط الدؤوب للحفاظ على جوهر اللغة العربية الفصحى وحمايته من الوقوع في اللحن والخطأ وتنوعت هذه المعاجم وتفرقت واهتم بعضها بالألفاظ بحسب ترتيبها من حيث المخارج الصوتية وبمقايس صرفية، واهتمت معاجم أخرى بالموضوعات أي حرصت على ترتيب مجموعة من الألفاظ وإخضاعها إلى سياق معين.

وهكذا ظهرت علاقة متينة بين علم المعاجم وعلم الدلالة، الذي يعني بالمعنى الذي تحمله اللفظة، فهذا التضيق الموضوعي أكبر دليل على وجود علاقة تعرف بالمعنى المعجمي[1].

وقد عرف بعض العلماء علم الدلالة بأنه «ذلك الفرع من علم اللغة الذي يقوم بدراسة المعنى المعجمي»[2].

رغم أن هذا التعريف يكاد يحصر وظيفة علم الدلالة في أنه يهتم بدراسة المعنى المعجمي لوحده، إلا أنه استطاع أن يبين لنا علاقة لازمة بين علم الدلالة والمعجم.

إذن يمكننا اعتبار علم المعاجم جزءا من علم الدلالة، كون علم الدلالة يهتم بدراسة المعنى على صعيدي المفردات والتراكيب، ولا يمكن لعلم الدلالة دراسة المعنى بعيدا عن المعاني الرئيسية أي المعاني المعجمية.

---

[1] – أنظر: فايز الدابة، علم الدلالة العربي،دط،دت، ص 204 – 210.

[2] – خليفة بوحادي، محاضرات في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة،سطيف، 2009، ص 95.

الفصل الأول

تطور الدراسات الدلالية وأهمية نظرية الحقول الدلالية.

المبحث الأول: مفهوم نظرية الحقول الدلالية.

إن تطور العلوم واتساع مدارك الإنسان وكثرة المفاهيم التي تتوالد يوميًا دفعت بالإنسان المهتم بالمعبر الأساسي عنه، وهو اللغة إلى ابتداع طرق كثيرة محاولاً عن طريقها توظيف اللغة في التعبير عن علومه وإدراكاته، ثم عمد إلى تجميع مفرداته وفق طرقٍ تساعد على سرعة الوصول إلى المعنى الكلمات، ومن هذه الطرق ربط الكلمات والألفاظ بمعنى عام يمثل العنوان الأكبر لمجموعة من العناوين الأصغر، ولم تتوقف حتى أيامنا الدراسات والبحوث المتناولة لهذا الفن، فتعددت الأقوال والآراء وأوجدت نظريات عدة، لأن النظريات تتغير حسب المجال الذي تستعمل فيه، وهذا التغيير طبيعي، لأن الدلالة لا يمكن أن تتمحور حول مفهوم ثابت، بل هي عرضة للتوسع والتضييق،ى وهذا التغير يؤدي إلى ولادة آراء ونظريات جديدة تحاول حصر الموضوعات المنثورة في الكون إذ إن الغاية الأساسية من نظرية الحقول الدلالية توزيع الكلمات وفق علاقات تشابكية تعين الباحث على تعيين دلالاتها وعدم الخلط بين المعاني[1].

1/ تعريف النظرية:

تعد نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات من القرن الماضي وكان هدفها تضيق المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص، حيث الصلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من الناحية المعنوية وتعتبر إحدى نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث.

وقد ظل سائدا أن اللغة في القسم المعجمي ليست سوى ركام من الكلمات المتناثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة والأخرى ومن الناحية الدلالية[2].

[1] – ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية، دمشق،دط ،2002، ص 12.

[2] – ينظر: ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط2،لبنان، 1981، ص 91.

لكن بعض الباحثين استطاعوا أن يثبتوا عكس ذلك[1] كما أن هذه الصلات لا تخص مجموعة من الألفاظ التي يمكن إدراجها ضمن العلاقات الدلالية من قبيل الترادف والإشتراك اللفظي وغيرها بل تشمل جميع الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة، كذلك قد ترتبط هذه المجموعة دلالية أخرى بحيث تكون هذه الكلمات سلسلة من الحلقات المتصلة حيث ترتبط كل واحدة بالأخرى من الناحية المفهومية[2].

ويعتمد أصحاب هذه النظرية إلى جانب هذه الفكرة على فكرة منطقية أخرى وهي:

– إن المعاني لا توجد منعزلة عن بعضها البعض في الذهن الذي يميل دائما إلى جميع إكتشاف عدى جديد تجمع بينها فالكلمات تثبت في الذهن دائما بعائلة لغوية فلفظ "الإنسان"[3] نفهمه بالإضافة إلى "الحيوان" ولفظ "عاقل"بالإضافة إلى "مجنون" ولفظ "حلو" بإضافته"مر" وهكذا، وذلك لإن الأشياء بأضدادها تعرف.

وهذا ما عبر عنه فطاحلة اللغة المحدثين ومنه ذلك أن اللغة ليست مدونة (de saussar) ولا كيس من الكلمات "هاريس" (haris) ولا فهرسا "مارتنيه" (martinier) ولا تكديسا للأسماء lwhor.

إضافة إلى ما سبق فإن الأصل في تسمية الأشياء يقوم على ما يوجد بينها في تخالف فلو كان العالم كله بلون واحد لما دعت الحاجة إلى وضع كلمات متعددة للألوان[4].

فالكلمات تختلف في المعنى وذلك لتعددها واختلافها في التسمية كما أن قيمتها لا يمكن تحديدها إلا بمقابلتها مع الكلمات الموجودة معها في الحقل الدلالي الواحد ومن هنا تكتسب معناها بدقة.

[1] – ينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1996،2 ،ص 143.

[2] – المرجع نفسه، ص 144.

[3] – ينظر: فندريس، اللغة، ترعبد الحميد الدواضي ومحمد القصاص، مطبعة البيان العربي، القاهرة،دط، 1950، ص 333.

[4] – المرجع نفسه، ص 335.

2/ مفهوم الحقل الدلالي:

الحقل الدلالي (Sémantique Field) أو الحقل المعجمي (Sémantique lexical) هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام، تحت الألفاظ يجمعها، فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو: أبيض، أسود، أحمر... وغيرها[1].

ويعرف "جورج مونان" (G Mounin) بقوله هو "مجموعة من المفاهيم تبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بني النظم اللساني كحقل الألوان، حقل مفهوم الزمان، حقل مفهوم الكلام وغيرها"[2].ويعرفه "جون ليونز" "lyohs" بقوله هو "مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[3].

ولعل أشمل التعريفات وأكثرها دقة نجده عند "أولمان" في قوله"هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة..."[4].

وبناء على هذه التعريفات فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من اللكلمات المتقاربة في المعنى ويتميز بوجود ملامح دلالته مشتركة، ومن خلالها تكسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل أنه يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالته واحدة، وهو ما عبر عنه "**فندريس**" قائلا: "أن الذهن يميل دائما لجمع الكلمات وإلى اكتشاف عدى جديدة تجمع فالكلمات تثبت دائما لغوية"[5].

ويتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ والأسس التي تقوم عليها وهي:

---

[1] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، دار الكتاب الحديث،القاهرة ، دط،1982، ص 79.

[2] – موريس أبو ناضر، مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 18 –19، بيروت، لبنان،دط، 1982، ص 35.

[3] – المرجع نفسه، ص 79.

[4] – المرجع نفسه، ص 79.

[5] – ينظر: فندريس، اللغة، تر عبد المجيد الدواخليو محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة،دط،،1950 ،ص 334.

- لا وحدة معجمية lexémeعضو في أكثر من حقل.

- لا يصح انتماء وحدة معجمية واحدة إلى أكثر من حقل دلالي واحد[1].

- لا يمكن إغفال السياق الذي فيه الكلمة.

- لا يمكن دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[2].

أما الأسس التي بنيت عليها النظرية:

1- الإستبدال: paradigmatique.

ويعنى أن ثمة مفردات يمكن أن تحل محل أختها في الاستعمال أو في الدلالة كلفظته "وجل" ولفظته "خائف" ولفظته "متهيب" من، فقد تعد هذه المفردات من المترادفات ولكنها كلها تحت مفهوم الخشية والخوف[3].

2- التلاؤم: Syntagmatique.

ويعنى أن علاقة المفردات بعضها مع بعض في كونها من باب واحد كما هو الحال في باب الألوان[4].

3- السلاسل والتزتيب: Séquence.

ويعنى أن ترتيب يكون بحسب القدم والأهمية والأولوية، وذلك نحو أيام الأسبوع أو المقاييس أو الأوزان، الترتيب الألف بائي[5].

[1] – ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، دار المعارف، الإسكندرية،ط1، 2008، ص 373.

[2] – ينظر: محمد محمد أسعد، علم الدلالة، مكتبة زهراء شرق الإسكندرية، دط،2002، ص 47.

[3] – بالمر، علم الدلالة إطار جديد، تر: صبري السيد، منشأةالمعارف، الإسكندرية،دط، 1995، ص 78.

[4] – المرجع نفسه، ص 80.

[5] – رشيد العبيدي، مباحث في علم اللغةواللسانيات، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2002، ص 191.

4- **الإقتران: Collocation.**

أي يقترن بعض المفردات الحقول الدلالية بها يقرب دلالتها من الفهم أو يشرح فعلها فاقترن (بعض) بالأسنان يميز لفظ (أسنان) من لفظ (أسنان المشط) ولأسنان المسامير وذلك فإنه لا تعرف الكلمة إلا عن طريق ما يصاحبها[1].

وقد فحصنا مجموعة نموذجية في أنواع الوحدات المعجمية سنكتشف أن الأصناف الوظيفية الرئيسية تتكون من أشكال أربعة وهي التي تمتلك الأصناف الفرعية التالية:

* الأشكال المدركة حسي objectes مثل: بيت، شجرة.

* الأحداث évent مثل: يجري، يمشي، يقطع.

* المجردات abstracts مثل: الألوان: الأحمر، أزرق، صغير، كبير، ثم قسم المجردات إلى[2]:

1. مجردات الأشياء المدركة حسي مثل: ناعم.

2. مجردات الأشياء المدركة حسي والأحداث مثل: (صلب) وصف لرجل (سهلة) وصف لمهمة.

أولا: علاقة الترادف.

[1] - رشيد العبيدي ،المرجع السابق، ص 192.

[2] - ينظر: ماجد النجار، نحو علم الترجمة، دار الحرية، بغداد، دط، 1986، ص 134.

يتحقق الترادف بين اللفظين حين يوجد تضمن من الجانبين يكون (أ) و(ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) وذلك كما في كلمة (أم) و(الوالدة)[1].

ثانيا: علاقة الاشتمال.

الإشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد يكون (أ) مشتملا على (ب) حتى يكون (ب) أعلى في التقسيم التضيفى أو التفريعي مثل (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان) وعلى هذا فمعنى فرس يتضمن معنى (حيوان).

ومن الإشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزئيات المتداخلة) ويعني ذلك مجموعة الألفاظ التي كل لفظ منها متضمن فيها بعده مثل: ثانية– دقيقة– ساعة– شهر– سنة.

ثالثا: علاقة الجزء بالكل.

وذلك مثل علاقة اليد بالجسم، العجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة الإشتمال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوع من الجسم ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه[2].

رابعا: علاقة التضاد.

يقول "بالمر" يستخدم مصطلح (تضاد) في الدلالة على عكس المعنى[3]، وهناك أنواع متعددة من التضاد (التقابل):

[1] – ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، القاهرة،دط، 2015، ص 106.

[2] – عبد الكريم محمد حسن جبل ،المصدر السابق، ص 99.

[3] – ينظر: بالمر، علم الدلالة، تر: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية،دط، 1999، ص 122.

أ- ما يسمى بالتضاد الحاد أو التضاد غير المتدرج مثل: حي، ميت ومتزوج وأعزب، ذكر وأنثى، وهذه المتضادات تقسم عالم الكلام مجسم دون الاعتراف بالأخر[1].

ب- ما يسمى بالتضاد المتدرج، ويمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج أو بين زوجين من التضادات الداخلية.

فمثلا قولنا(الحساء ساخن) لا يعنى أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء ككل، وهذا يختلف عن قولنا (الماء ساخن)[2].

ج- وهنا كنوع اسمها العكس، وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل باع اشترى فلو قلن أن محمد باع مترا لعلي فيعنى أن علي اشترى مترا.

د- التضاد الإتجاهي ومثاله العلاقات بين الكلمات مثل: أعلى -أسفل ويصل ويغادر فكلها يجمعها حركة في أحد الاتجاهين المتضادين بالنسبة لمكان ما.

هـ- التضادات العمودية والتضادات التقابلية والإمتدادية، فالأول مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عموديا عليها، والثاني مثل الشمال بالنسبة للجنوب والشرق بالنسبة للغرب[3].

خامسا: علاقة التنافر.

التنافر مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ويحقق داخل الحقل إذا (أ) لا يشمل على (ب) ولا يشتمل على (أ) وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من الطرفين، وذلك مثل العلاقة بين

[1] - المرجع نفسه، ص 125.

[2] - أحمد مختار، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت، د.ط،1982 ،ص 102.

[3] - بالمر،المرجع السابق، ص 103- 105.

حروف وفرس وقط وكلب، ومثل العلاقة بين الألوان سوى (الأسود والأبيض/ بين الأزرق والأصغر)[1].

وعلاقة التنافر هذه هي إحدى العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، وقد ذهب "leech" إلى أنه يمكننا أن نقرر اللفظين متنافرين إذا كان أحدهما يشمل على ملمح دلالي.

(featuer) على الأقل يتعارض مع ملمح أخر في اللفظ الأخر، وعلى ذلك فإن كلمة (امرأة) womon مثلا تنافر مع كلمة (طفل) child، وذلك بسبب وقوع تعارض بين (البلوغ) في المرأة وعدمه في الطفل[2].

فالحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة وتكتسب معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل معناها يتحدد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة[3].

[1] – المرجع نفسه، ص 105– 108.

[2] – ينظر: عبد الكريم حسن جبل، في علم الدلالة، القاهرة، 2005، ص 116.

[3] – ينظر: زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1975، ص 107.

المبحث الثاني: نشأة نظرية الحقول الدلالية.

1/ نظرية الحقول الدلالية عند العرب.

كان اهتمام العرب واضحا بنظرية الحقول الدلالية، فمنهم من قام بتطبيق هذه النظرية على مجال واحد من المجالات الدلالية المتعددة من خلال كتاب معين من كتب التراث[1].

والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفطنوا تطبيقيا وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول[2].

ويعود ذلك إلى: "أن منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعاني لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلولات عدد منها"[3].

ومنها ما يدل على أنواع الموجودات كالنباتات والحيوان ومنها الإنسان والوحوش والطير، وأنواع أخرى فيما عدا الإنسان من السباع والهوام والسوام والحشرات والجوارح والبفاتو ضم هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل: المكارم والمثالب والمحاسن والمساوئ والفرح والحزن[4].

فاللغويين العرب القدامى جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية، ومنابعها الصافية وتميزهم بين أرباب الفصاحة وانتهائهم من البحث الميداني غلبت عليهم نزعة التضييق والتويب فأخذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يود التضييق فيه.

---

[1] – ينظر: أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دمشق،دط، د ت، ص 224/71.

[2] – ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول، منشورات العرب، دمشق،دط، 2002، ص 16.

[3] – محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة وعرض المنهج العربية الأصل في التجديد والتوليد، دار الفكرللطباعة النهضة، ط8، 1989، ص 307.

[4] – المرجع نفسه، ص 17.

ومما لا شك فيه أن بداية ظهور معاجم المعاني ما ألف من الرسائل اللغوية مثل: خلق الإنسان والإبل والشاة والخيل "لأصمعي" (ت 216هـ) واللبت والمطر والشجر "لأبي زيد" (ت 224هـ) والنبات "لأبي حنيفة الدينوري" (ت 282 هـ).

كما ألف أيضًا في اللباس والطعام والمعديات والأنواء والسحاب والشجر وهي رسائل ضمت مجموعات دلالية تعلقت بموضوع واحد وكانت هذه الأعمال اللبنة الأولى والأساسية في وضع المعاجم العربية كما عرفت فيما بعد[1].

كما اشتهر أيضا في هذه المرحلة "ابن السكيت" (ت 244هـ) في هذا اللون من التأليف بالإضافة إلى "أبو حاتم السجستاني" (ت 248هـ) و "ابن خالويه" (ت 370هـ)، كتب "أحمد بن وتد" (ت 299هـ) عن النبات والأنواء وألف "ابن دريد" (321هـ) في السرج واللحام والمطر والسحاب[2].

ومن ثم كانت معاجم المعاني أو الموضوعات نتيجة لهذه الرسائل إذا اكتمل التأليف فيها منتصف القرن الخامس، نذكر منها الغريب المنصف "لأبي عبيد القاسم بن سلامة" (ت224) ومبادئ اللغة "اللإسكافي" (ت 421هـ) وتهذيب الألفاظ "لإبن السكيت" (ت244هـ) والمخصص "لإبن سيدة" (ت 458هـ) وأساس البلاغة "للزمخشري" (ت585هـ)[3].

وهناك بعض اللغويين القدامى من حملوا تلك الرسائل الدلالية وذات الموضوعات المفردة إلى معاجم مع الإبقاء على التضيق الدلالي ومثالنا على ذلك "فقه اللغة وسر العربية" للثعابي (ت 429هـ) و"نظام الفريب في اللغة" للربيعي و"الكفاية المتحفظ" و "نهاية المتلفظ في اللغة العربية" لابن الأجدادي (ت600هـ).

---

[1] – حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، ط4،مصر، 1988، ص 122.

[2] – أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،دط، 2002، ص 17.

[3] – ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ السانيات، دار الفكر، دمشق،ط1 1986، ص 300.

ولكن الحزم بأن التأليف العام المتعلق بالمعاجم المختلفة "كالعين" "للخليل ابن أحمد الفراصيدي" (ت 173هـ) لم يبدأ إلا حين انتهى التأليف الخاص بالرسائل ولكن ما يمكن الإشارة إليه هو أن تلك المرحلة الخاصة سبقت المرحلة العامة في التفكير أولا ثم في الأليف ثانيا.

إلا أن الرسائل اللغوية تبقى النواة الأولى لتأليف في معاجم المعاني، ونستشهد هنا:

1/ معجم المخصص لابن سيدة: والذي يعتبر أكمل صورة وأضخم عمل تتجلى فيه فكرة الحقول الدلالية التي يمكن تقسيمها إلى أربعة مجالات دلالية عامة وهي:

1. الإنسان: الصفات الخلقيُة والخُلقيةُ، نشاطه وعلاقاته ومعتقداته.
2. الحيوان: الخيل، الإبل، الأغنام، الوحوش، السباع، الهوام وغيرها.
3. الطبيعة: السماء، المطر، الأنواء، أنواع النبتات وغيرها.
4. الماديات: المعادن، السلاح، الطعام، المسكن وغيرها[1].

وعلى الرغم من المآخذ التي سجلت عليه، لأنه غلب عليه طابع الجمع ولم يصل فيه إلى منهج ذي أسس علمية في جمع مفردات اللغة العربية ترتيب المواد وتعريف المداخل وضبط العلاقات بين كلمات الحقل الواحد[2] إلا أن ذلك لا ينقص في شأنه وقيمته لأنه منصف جاء في وقت مبكر جدا لم تكن فيه مناهج البحث التصنيف متطورة، بالإضافة إلى أن مثل تلك الأعمال ظلت جهودا فريدة ومع ذلك امتازت بالتنوع في الموضوعات والتعدد في المجالات[3]. وكما احتفظ المخصص بأهمية شديدة وخاصة من بين المعاجم نظرًا للطريقة

[1] – ينظر: أحمد عزوز، المرجع السابق، ص 302.

[2] – ينظر: نقد عناصر المعاجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مجلة المنهج المملكة العربية السعودية، العدد 55، المجلد60، 1998، ص 110.

[3] – المرجع نفسه، ص 113.

التي تناولها المادة اللغوية داخل معجمه إذ عبر عنها "ابن سيدة" قائلا: "أنه قدم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص والإتيان بالكليات قبل الجزئيات والإبتداء بالجوهر والتقفية بالأعراض مع ما سيتحقه من التقديم والتأخير، وتقديمنا كم على كيف وشدة المحافظة في ذلك التقيد والتحليل..."[1].

معتمدا في ذلك على أمهات الآراء ومراكز الإهتمام فكان أوفرها مادة وأحكمها بأهمية مماثلة لكونه أول عمل ينجح في تحقيق محاولة معجمية تقوم على أساس التضيق الإيدلولوجي، إذ أخذ بعين الاعتبار محاولة (Roger) في معجمه ومحاولات عديدة أجريت في هذه الاتجاه وباءت بالفشل[2].

وبالتالي لم يظهر في أوربا هذا النوع من المعاجم كالذي ألف ابن سيد.

بالإضافة إلى كل ما ذكرنا فالمخصص يعد معجما للحقول الدلالية دون منافس في اللغة العربية، وهو الكتاب الذي يضم في ثناياه زخْما كثيفا من الحقول المصنفة وفقا مقاييس متنوعة تفريع الكلمات من حيث العلاقات الصوتية فأفرد له قسما هاما وهو يتنوع بتنوع الأبنية المحورية للفريع ومن ذلك حقل خاص بالثنائية /فعل/فعل/ الذي يمكن تبيانه بالشكل الآتي :[3]

[1] – ابن سيدة، المخصص، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص 10.

[2] – ينظر: معجم الحقول الدلالية جذورها في التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، 1992، ص 224.

[3] – أحمد عزوز، نظرية الحقول الدلالية دراسة تأسيسية تطبيقية، أطروحة دكتوراه جامعة وهران، 1999، ص 136.

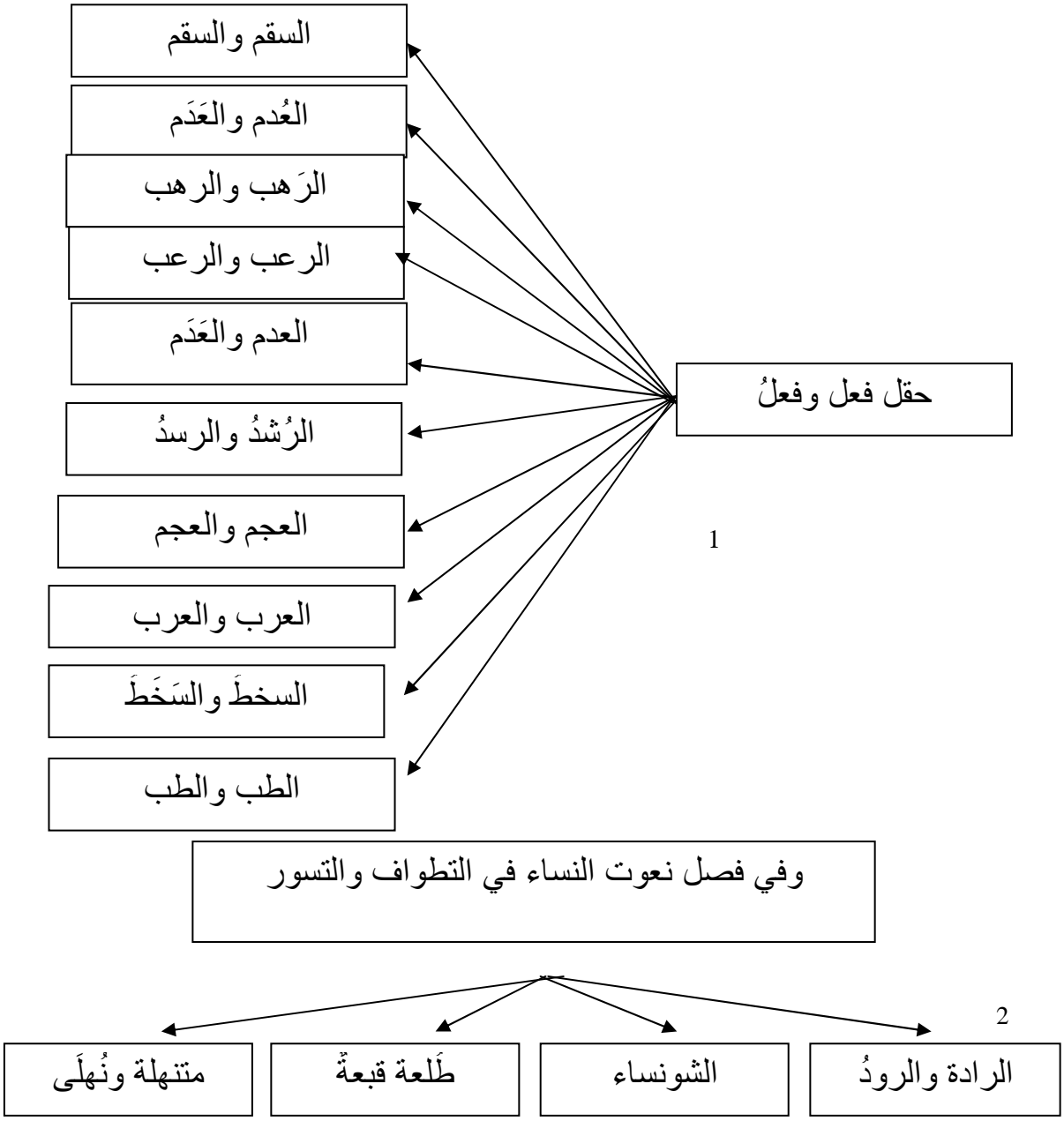

[1] – ينظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،كلية الدراسات الإسلامية و العربية،الجزائر،2001، ص 70.

[2] – ينظر: ابن سيده، المخصص، دار الأفاق الجديدة، بيروت،دط، دت، ص 29.

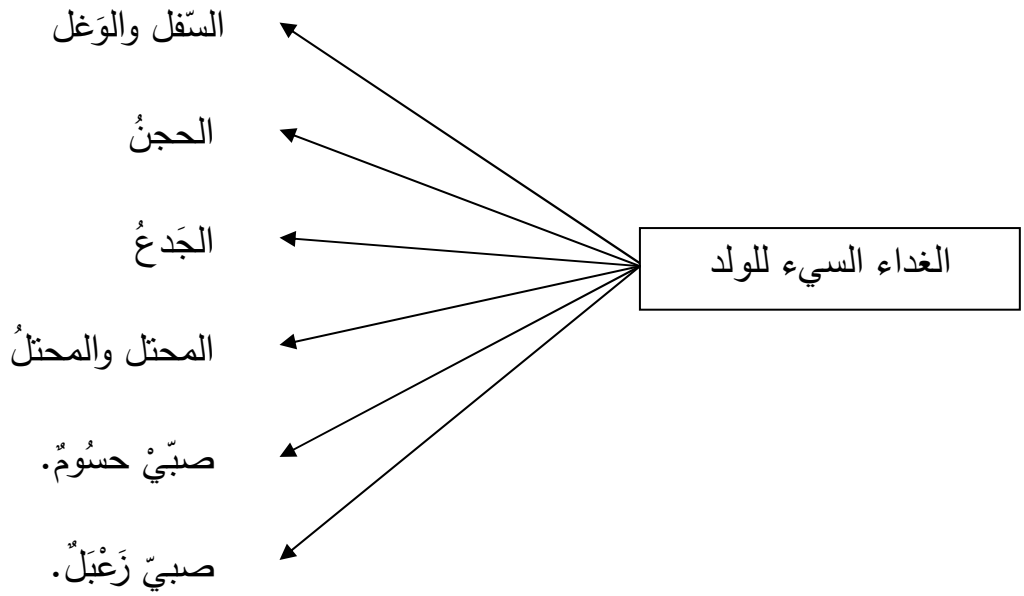

من المعاجم المتخصصة والتي تدخل خانة تأسيس نظرية الحقول الدلالية عند العرب، نأخذ أمثلة مما ألف في مجال خلق الإنسان وهي:

1. كتاب خلق الإنسان للأصمعي (ت 216هـ).
2. كتاب خلق الإنسان للزجاج (ت 310هـ).
3. كتاب خلق الإنسان للاستكشاف في (ت 421هـ).[1]

2/ كتاب خلق الإنسان للأصمعي:

[1] ـ ينظر: ابن سيده، المخصص، ج1، ص29

هو أول كتاب يصل متكاملا في هذا الموضوع، وهو يضم الحمل والولادة وأعمار الإنسان، أسماء جماعة الخلق، البطن، اليد، الرجل، أعضاء التناسل عند الرجل والمرأة وأوصاف أخرى عامة عن كل منها.

ومما يتميز به هذا الكتاب هو غاية الأصمعى بالوصف التشريحي لجسم الإنسان من الخارج والداخل على السواء وإشاراته إلى أعضاء وأدق خصائصها[1].

كما أنه يعتمد في كتابه على إيراد الكلمات الخاصة بكل عضو دون ترتيب، وذكر كل معنى على حدة، كما يكرر أحيانا عن طريق ذكر شيء ثم الاستطراد أدي إلى شيء أخر.

إلا أن كتاب الأصمعي يعد مصدرا لغويا مهما، اشتقى منه العلماء الذين القوا في الموضوع نفسه فمنهم من أشار إليه ومنهم من نقل عنه دون توثيق يذكر[2].

3/ كتاب خلق الإنسان للزجاج:

تقسم مؤلفه إلى أبواب وهي:

- باب كل عضو ومن تحدث عنه.
- باب صفات هذا العضو أو ذاك.

والملاحظ أنه تقل عن الأصمعي وثابت فيما يتعلق بالمادة اللغوية وطريقة عرضها أو منهجها، إلا أنه حذف الحمل والولادة وأسماء الإنسان في مختلف مراحل عمره[3].

ومن المعاجم المترتبة على أبواب المعاني أو الحقول الدلالية كتاب الألفاظ "لابن السكيت" (ت 244ه) إذ ذكر فيه باب الفن والخصب وباب الفقر والجدب وباب الجماعة

[1]- احمدعزوز،أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية،دط،دت،ص 18

2-المصدر نفسه، ص 18

[3]- المصدر نفسه، ص 19.

وهكذا وهو يحتوي على مئة وخمسون بابا ضمت كل واحدة الألفاظ: ذات الصلة بالموضوع عينه مثل الطول في القصر[1].

4/ فقه اللغة وسر العربية للثعالبي (ت 429هـ).

يعتبر من أهم المعاجم التي تدخل في خانة الدراسات التطبيقية للحقول الدلالية فهو يضم قسمين:

– القسم الأول (فقه اللغة) في ثلاثين بابا ونحو ستمائة فصل، ومن الأمثلة الفصول التي اشتملت عليها التتريل والتمثيل، الشديدة والشدة من الأشياء وقد جمع طائفة من المعاني المتقاربة في الباب[2].

– أما القسم الثاني: من كتابه فقد ضم (أسرار العربية) في مجال كلام العرب مع الإستشهاد بالقرآن الكريم على أكثرها في ثمانية وتسعين فصلا، كما لم يعد في إدراج مادته اللغوية على تقسيمه إلى أبواب[3]. وقد عرض الثعالبي مواد معجمة في شكل حقول دلالية تختلف في قصدها منها ما يبين أنواع الآلات والأدوات وأنواع الأسلحة أو أنواع اللباس ومنها ما يبين مراحل عمر الإنسان أو الحيوان ومنها ما يبين تقسيم الأشياء مختلفة وفي طيات هذه المادة نجد عدد غير قليل من المترادفات التي يصرح المؤلف بوجودها في السلطة[4].

كما أنه نبه إلى وجود الألفاظ المعربة والداخيلة وخصص لها باباً سماه "فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية"[5].

---

[1] – ينظر: عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب، القاهرة،دط،دت، ص 304.

[2] – ينظ: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح خالد فهمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1481هـ – 1998م، ص 15.

[3] – المرجع السابق، ص 23.

[4] – ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت، د ط،1982 ،ص 80– 81.

[5] – ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسّر العربية، الباب 29، ص 582– 531.

مقصورة على ما ضفوه من الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات، بل لقد تجلت مظاهر ذلك أيضًا فيما قدموه من شرح لدلالات بعض الألفاظ في ثنايا مصنفاتهم المختلفة، ومنها كتب الشروح اللغوية للشعر، وإذا كانت الحقول الدلالية الواردة بهذه المصنفات أصغر حجما من نظيراتها الواردة في المعاجم الموضوعية والرسائل، فإن ذلك لا يفقدها دلالتها على تنبى مؤلفيها إلى فكرة الحقول الدلالية هذا فضلاً عن أن هذه المؤلفات كـ"الشروح" مثلا لم تضف بقصد الحقول الدلالية واستقصاء ألفاظها المختلفة، وإنما تضمنت ذلك عرضا[1].

– مثال ذلك ما جاء في "المفضليات" من شرح لفظ (الإسباءة) الذي ورد بصفة الجمع في قول "سلامة بن جندل" يصُيف خيل قومه التي يغزون عليها:

والعاديات أسابي الدماء بها كأن أعناقها أنصاب ترحيب.

وجاء وشرحه: قال أحمد الجدية: القطعة من الدّم لها عرض فإذا استدقت فهي (إسباءه)، فإذا كانت مستديرة فهي (ورقة) والبصيرة قطعة من دّم يستندل بها على القتيل ليس لها حدّ تحد به والبصيرة تكون صغيرة وكبيرة[2].

فهذه الألفاظ كلها تشترك في الدلالة على (قطعة الدّم) ثم تتفارق بعد ذلك فتختص (الجدية) بقطعة الدم العرض و(الاسباءة) بالقطعة المستدقة و(الورقة) بالقطعة المستديرة[3].

*** في العصر الحديث:**

أما المحدثين من اللغويين العرب فمنهم من اتجه إلى نشر هذا التراث من رسائل ومعاجم موضوعات أو معاني لأنها تعتبر ذات أهمية قصوى في إبْرَاز الجذور التأسيسية لنظرية الحقول ونذكر منها ما قام به "عزة حسين" الذي نشر (كتاب النوادر) لأبي عبد

[1] – عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 106.
[2] – المرجع ،ص 80– 81. نفسه، ص 115.
[3] – المرجع نفسه، ص 116.

العرابي في سنة 1961 بدمشق و"إبراهيم السامرائي" الذي حقق (كتاب خلق الإنسان) للنجاح وطبعه في بغداد عام 1963، ونشر "رمضان عبد التواب" (كتاب البئر) لابن زياد الأعرابي في 1970، وحقق ونشر "عبد الله يوسف" (كتاب النبات) الأصمعي سنة 1972[1].

وهناك من عمد إلى التأليف في هذا الميدان مثل الدكتور "أحمد مختار عمر" في كتابة (علم الدلالة)، فقد خصص الفصل الرابع منه لعرض نظرية الحقول الدلالة من حيث نشأته، أعلامه، وأسس تصنيف المفاهيم في المعاجم الحقولية[2].

واعتبرت هذه الدراسة النواة الأولى في مجالات الحقول الدلالية، وقد أشارت إلى أن أهمية الدراسة أنها تقوم بتصنيف المفردات مع بيان مدلولاتها والرابط المباشر بين العلاقات الدلالية بين المفاهيم في كل حقل من الحقول وقد تميزت هذه الدراسة بالاستقصاء للجانب النظري، كما أنها تميزت بإيراد الأمثلة الكثيرة في اللغة العربية وعرض الإسهام التراثي العربي في هذا المجال وأهم ما توصل إليه الكاتب هو تحديد وتوضيح الحقول الدلالية والربط المباشر بين العلاقات الدلالية بين المفاهيم في كل حقل من الحقول وقد تميزت هذه الدراسة بالاستقصاء للجانب النظري، كما أنها تميزت بإيراد الأمثلة الكثيرة في اللغة العربية وعرض الإسهام التراثي العربي في هذا المجال وأهم ما توصل إليه الكاتب هو تحديد وتوضيح الحقول الدلالية والرابط المباشر بين المفاهيم وبين المفاهيم وبين العلاقة الموجودة بينها، وقد استفدنا منها خاصة في الجانب النظري في هذا البحث.

وهناك محاولة أخرى في دراسة الحقول الدلالية عند "فريد حيدر" في كتابه (علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية) وهو ضمن الكتب العربية التي عرضت لنظرية الحقول الدلالية، إذ خصص الفصل الثامن من الكتاب لعرض مقتضب لنظرية الحقول، فأفاد في

[1] – ينظر: أحمد عزور، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دمشق، دط، 2002، ص 25– 26.

[2] – ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة،دط،1982، ص 79.

تحليل المفاهيم والعلاقات الدلالية بين مفردات اللغة العربية التي اختارها للتمثيل[1].وقد تميز عرض "فريد حيدر" بإيراد المآخذ على هذه النظرية مثل دراسة المعاني، مما قد يعين البحاث على تفادي أمثال تلك المآخذ كضعف العلاقة التضيفية، أو عدم وجودها بين الأبواب والموضوعات في التضيف العقلي في المعجم[2].

2/ نظرية الحقول الدلالية عند الغرب:

مما لا شك فيه أن الأفكار الأولى لنظرية الحقول الدلالية قد بدأت مع بداية القرن العشرين أثناء اهتمام عدد من اللغويين الأوربيين ببحث العلاقات الدلالية بين الكلمات ويعود الفضل الأول في التفكير في هذا الميدان إلى العالم "دي سوسير" F.de Saussure، فيها يخص الاتجاهين الأساسين في أبحاث علم الدلالة، أي من زاوية الاتصال والبحث من زاوية الدلالة[3].

كما يعد الأب الحقيقي لعلم اللسانيات فكتابه "الدروس" بداية جديدة للسانيات التي أراد لها أن تكون علما سنكرونيا قائما بذاته، حيث فرق بين الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية، وأعطى أهمية كبرى للدراسة الوصفية، خاصة فيما يتعلق بالبحث في نظام العلاقات بين المعاني[4] وبإقراره أن اللغة نظام متكامل أحدث أكبر ثورة لسانية وأهم ابتكار أدى إلى دراسة بنوية لنسق الأصوات، ومنفد إلى النحو، وفتح أفاق جديدة، أما علم الأم الفقيرة للسانيات والمتأخرة الميلاد إذ بدأ الإهتمام بها منذ أواخر القرن التاسع عشر كما يقول "غريماس"، وبهذا حول الاتجاه في الدراسات الدلالية من دراسة المعاني في الكلام إلى دراستها في اللغة[5].

[1] – فريد حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1998، ص 172.

[2] – المرجع نفسه، ص 174.

[3] – ينظر: عدنان بن دربل، اللغة والدلالة،ط2،2001 ،ص 45.

[4] – عمار شلواي، الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 2، ص 41.

[5] – عمار شلواي ،المرجع السابق، ص 42.

وقد بين "**دي سوسير**" في محاضراته أن الكلمة تشكل نسقا أو نظاما وكل كلمة تستمد وظيفتها تبعا للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى للكلمات في النسق أو النظام اللغوي فالمفردات لا تفهم من خلال العلاقات الإيجابية التي تقوم بينها وبين باقي مفردات اللغة فحسب، بل قد يتم فهمها عن طريقة العلاقة السلبية أو الخلافات التي تبعدها من غيرها من المفردات[1].

وهكذا يتضح أنه هو أول من أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد ما من المدلولات بعض الأفكار، خاصة عندما يلفت الإنتباه إلى ما يسميه (الروابط المشتركة) بين الوحدات مثل: "خشي" و"توجس" و"خاف" فهذه الكلمات رغم قلتها تشكل مجموعة دلالية صغيرة يضمها مفهوم عام وهو ("الخوف") ومثل هذا صار بعد التطور والتخصين يعرف بمنهج بناء الحقول الدلالية[2]وقد لاحظنا أن هذه البنى بعددها الصغير هي نفسها دائما، وكل بنية منها تعطي حقلا مفهوما وأكد "ليو واسجربر" leo weisgerber هذا الإتجاه، إذ أثبت التداخل القائم بين المفاهيم والكلمات فأسماء الألوان مثلا تشكل نسقا كما أوضح أن طريقة تقسيمنا للواقع تختلف عن طريقة القدماء[3].

وقام "ترابر" trier أيضا بدراسته تنتمي إلى القطاع المفهومي تناول فيها مفردات المعرفة في اللغة الألمانية الوسيطة أي بين بداية ونهاية القرن الثالث ولاحظ أن الحقل المفهومي في هذا المجال كان مغطى بحقل معجمي يتكون من ثلاث كلمات وهي: الحكمة wisheit، الفن kunst، المصطنع list، إلا أنه بعد قرن صار بحقل يشمل على:المعرفة wishitkunst wizzen[4].

[1] – د. ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة، ط2، 1981، ص 92.

[2] – عمار شلواي، المرجع نفسه، ص 41.

[3] – المرجع نفسه، ص 43.

[4] – عمار شلواي، المرجع السابق، ص 45.

وليس معنى هذا أن الذي حدث هو إبدال كلمة (list) بكلم(wizzen) فحسب بل الواقع يؤكد أنه حدث تغيير في المعنى الكلمات الثلاث فمن تحديد كلي للبنية اللفظية ولرؤية العالم التي تعكسها فمحتوا ما مختلف وعلاقتها كذلك فهناك اتساع وضيق في المعنى إلى غير ذلك[1].

ويربط "trier" التغير الذي حدث في المجال المعرفي والتفاهمي بين الفترتين بالتغيرات الإجتماعية المتعلقة بكل فترة، وبشق من التركيبة القرون الوسطية medieval والتي نميزها الآن مثل العلم، الفلسفة والدين أي علم اللاهوت[2].

وبعد الكشف عن هذا التغيير الدلالي لكل من هذه الكلمات في إطار مجموعاتها الدلالية أنها تشكل كلاما مبنيا يرتبط في داخله كل عنصر مع الأخر وأن الكلمات تشكل "حقل لسانيا" يغطي حقلا مفهوميا يعبر عن رؤية العالم تعيد تنظيمه عند بعضهم ، بل كانت هناك محاولات جادة عرفها الميدان اللغوي، وإذا ما جئنا نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية، فبدايتها تعود إلى سنة 1877 مع اللغوي "أولمان" ullmann فقد أشار إلى مصطلح حقل في مقال له عنوان "تقديم أفكار الحقول اللغوي" إلا أن "بالدنجر" أشار إلى "ابل" able فهو يعتبره أول من عرض أفكار بشكل منظم وذلك في "مقاله مفهوم الحقل اللغوي" سنة 1885[3].

وهناك من يرى أن "مايير" mayer هو من حدد المفهوم في مقالته المسماة "نظم المعنى" سنة 1920 كما حدد النظم الدلالية على أنها ارتباط منتظم لعدد محدود من التغيرات[4]، من وجهة نظر فريدة إذ ميز بين ثلاث أنواع من نظم المعنى وهي:

---

[1] – المرجع نفسة، ص 45.

[2] – عدنان بن دربل، اللغة والدلالة،ط2،2001، ص 52.

[3] – محمود جاب الرب، نظرية الحقول الدلالية وجذورها في التراث العربي،دط، دت، ص 224.

[4] – محمود جاب الرب ،المرجع السابق، ص 255.

* النظام الطبيعي: مثل: أسماء الأشجار، الحيوانات.

* النظام الفني: مثل الألقاب العسكرية والتي قدم لها دراسة عام 1910 ولاحظ فيها أن كل لفظ في قائمة الرتب العسكرية يستمد معناه من موضعه ضمن مجموع المصطلحات التي تؤلف نظام دلاليا[1] فإذا تم تغيير مكان لفظ أدى إلى وقوع اضطرابات في معنى المصطلحات المجاورة له.

* النظام شبه فنى: مثل: مصطلح الصيادين والحرفين.

كما أن هذه الأنماط لم تضمن موجودات عنده فقط بل ظهرت بشكل أو بأخر في بحوث أخرى لباحثين يأتي في طلعتهم "اسجربر" weisgerber في بحثه المسمى "طبيعة التعريف في اللغة الهندية والجرمانية" وقد طبع سنة 1899 بمدينة (هاييدلييرج) بألمانيا وقد وجدت نظمه الدلالية أيضا عند "واستوف" [2]osthoff. وقد اعتنى بها الألمان أكثر من غيرهم، ويرى "أولمان" أن رائد نظرية الحقول الدلالية في ألمانيا هو "هردر" herder سنة 1772 الأب الروحي لنظرية الحقول الدلالية[3].

وظهر "هبولت" hambolt والذي عرف بالجد، وذلك لقيامه بأول عمل يتناول دلالات الألفاظ الأنتروبولوجية وذلك في سنة 1836[4].

إلى أن ظهرقاموس "Raget" وهو معجم مرتب حسب الموضوعات الدلالية فقد وجد عند "روجيه" المفردات والجمل الإنجليزية: Reget is theory of English word and phrases وطبع عام 1952 وأعيد طبعه عشرات المرات ذكر في تقديمه أنه مرتب على

[1] – بيار جيرو، علم الدلالة، تر منذر عياش، ط1، دت، ص 75.

[2] – محمود جاب الرب، المرجع نفسه، ص 214.

[3] – المرجع نفسه، ص 215.

[4] – أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، دمشق، دط،2002 ،ص 79.

حسب المعاني قسمت فيه المفردات إلى ستة مجالات رئيسية ترتبط كل منها بمفهوم عام وهي[1]:

1. العلاقات المجردة.
2. المكان.
3. المادة.
4. الفكر.
5. الإرادة.
6. العواطف.

ثم قسم تلك المجالات الستة إلى ما يندرج تحتها من معاني أو بالأخرى إلى مجالات وسطى يتفرع كل منها إلى مجالات صغرى يصل مجموعها إلى 900 مجال فرعا.

وسنذكر مثالا في معجم "روجت" كلمة (nice) فإنك سترى تحتها في الفرس بعض المرادفات ذات الظلال المختلفة لمعنى كلمة (nice) والمرادفات التي ستجدها هي: good leasing honorable exact، إن كل هذه الكلمات نفسها تظهر في احد قوائم المفردات في المتن الرئيسية للقاموس[2]. فمثلا إذا رجعنا إلى الفقرة التي ترد فيها كلمة leasing تجد عمودا من عشرات المكافئات، تعبر عن مختلفه لمعنى كلمة (wice) وهذا ينطبق أيضًا على كل exact, good... إلخ.

[1] – محمود سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط،2003، ص 286.

[2] – احمد عزوز،لمرجع السابق، ص 74.

لذا فإن هذا القاموس يزودنا بقوائم من مئات الكلمات والتعابير مترادفة يوسعنا استعمالها بدلا من (nice) التي ابتدأ بها فكل هذه الكلمات والتغير مترادفة مع niceبموجب التفسير المرت[1].

إلا أننا نعتقد أن أفضل منهج في التضيف الدلالي وصف بالعالمية ذلك الذي قدمه "wartburg"و"helling" وقسمت فيه المفاهيم إلى ثلاث مجالات:

ألولها: الكون

ثانيها: الإنسان.

ثالثها: الإنسان والكون[2].

بالإضافة إلى المعاجم الأخرى نذكر على سبيل الحصر فقط

*معجم اللغوي الفرنتسي (بواسير) boissierالموسوم بـ:

Dictionnaire analogique de la langue française أي المعجم القياسي للغة الفرنسية وقد نشر سنة 1885[3].

*معجم اللغوي الألماني"دورنزايف" dernseiff وقد ظهر سنة 1933 بعنوان (الكلمات الألمانية في مجموعة مبوبة) وقد ضم عشرين حقلا دلاليا يحتوي كل منها على حقول دلالته فرعية.

[1] – المرجع السابق، ص 74.

[2] – زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000، ص 122.

[3] – زين كامل الخوسكي، المجالات الدلالية في القرآن الكريم صيغة (افتعل)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1989، ص 21.

* معجم اللغة الفرنسية "ماكييه" Maquet الموسوم بـ: Dictionnaire analogique أي المعجم القياسي: رتبت فيه الكلمات وفق الأفكار في قسم منه كما رتبت الأفكار وفقا للكلمات في القسم الأخر وساير معجم البواسير، مع الإختلاف بطبيعة الحال في التقسيم وقد ظهر سنة 1936[1].

* معجم casares بالإسبانية ظهر سنة 1942.

* معجم Greeknew testament أي (العهداليوناني الجديد) قام بتأليفه مجموعة من اللغويين وهو معجم يعد من بين أحدث المعاجم التي طبقت نظرية الحقول الدلالية[2]، كما أنه يعد أهم التضيفات حتى الأن واشملها وأكثرها منطقية، إذ ضم مجال التضيف 15000 معنى و5000 كلمة، وزعت على أربع موضوعات أو أقسام عامة وهي[3]:

1. الموجودات "entities"
2. الأحداث "évents"
3. المجردات "abstracts"
4. العلاقات "relation"

ويضم كل قسم أقسام تتفرع إلى أقسام فرعية وهكذا[4].

وهناك محاولات أخرى جزئية غطت حقول معينة ومحددة من المعجم، نذكر منها على سبيل المثال:

- مقام به اللغوي الفرنسي "**مونان**" **Mounin** في كتابه الموسوم بـ:

[1] – زين كامل الخوسكي ،المرجع السابق، ص 22.
[2] – المرجع نفسه، ص 23.
[3] – عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2002، ص 47.
[4] – المرجع نفسه، ص 48.

clefs pour la sémantique إذ تعرض لمجالين دلالين فقط وهما الحيوانات المترلية، كلمات المسكن[1].

– دراسة اللغوي الفرنسي "**أدنسون**" **adanson** الذي صنف علاقات النباتات.

– محاولة عالم الأثار "**جاردن**" **garden** الذي وضع تصنيفا للأواني والأدوات بين أن المؤسسين الحقيقين لفكرة المجال الدلالي بأبعادها الحديثة إنما وجدت عند العلماء الألمان والسويسريين الذين ظهروا في العشرينات والثلاثينات حيث وضعوا تحديدا دقيقا للمجال الدلالي خاصة "ابسن" (Ipsen) 1924 و"جولز" (Jolies)1934 و"بورزيك" (porzic) 1934 و"ترير" (Trier) 1934 و"ليو سيجربر" (L. Wesgerber) هذا الأخير الذي استمر في تطوير هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية[2].

[1] – عمار شلواي ،المرجع السابق، ص 44.

[2] – زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه،دار غريب للطباعة و النشر،مصر، ط1، 2000 ،ص 122–125.

المبحث الثالث: أهمية نظرية الحقول الدلالية :

تتجلى قيمة نظرية الحقول الدلالية في الهدف الذي تعبوا إليه، وهو جمع كل كلمة وأختها، مما جعلها تسهم بهذا في إيجاد حلول لبعض المسائل اللغوية المعقدة منها الكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل الدلالي وتسمى بـ"الفجوة الوظيفية"[1].وإيجاد كلمات مناسبة لشرح الأفكار والتعبير عما نريد، كما تتمثل قيمة النظرية في تحديد السمات التمييزية للمفردات اللغوية بعد جمعها مما يزيل كل لبس وحرج قد يعيق المتكلم في استعمال الكلمات التي قد يظن أنها مترادفة، مما يتيح له الاستعمال الأمثل لمفردات اللغة، وتعد دراسة الحقول الدلالية في العصر الراهن ذات أهمية بالغة وفوائد جمة لما تحويه من نتائج مهمة تسهم في حل كبير من مشاكل تحليل المعنى في الألفاظ والتعابير اللغوية فهي:

– تسهم في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والإختلاف بين الكلمات التي يجمعها حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها، فيتضح لنا بذلك مجال استعمال كل كلمة بدقة.

– التحليل وفق نظرية الدلالية يسهم في تذويدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدى وهذا ما يسهل على الكاتب أو المتكلم في موضوع معين اختار ألفاظه بدقة، وتوفر له فرصة اختيار الأنسب منها لتعبيره.

– تضمن النظرية لمفردات اللغة وصغها في شكل تجميعي تركيبي ينفي عنها الانعزالية.

– يتحدد من خلال النظرية أوجه الخلاف بين اللغات وكذا الأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيفها للمفردات.

[1] – عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في الترتث العربي، دمشق، دط،2001، ص 79.

– تقوم نظرية الحقول الدلالية بحل مشاكل المفاهيم التقليدية في الفصل بين "الهومونيمي" و"البوليزيمي" ذلك أنها تجعل الكلمات الفنيقية إلى حقول الدلالية مختلفة تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومونيمي) فكلمة برتقالي توضع في حقل الألوان بينما برتقالة في حقل الفواكه.

نصل من خلال هذا العرض البسيط لنظرية الحقول الدلالية أن دراسة أي تغيير داخل الحقل المعجمي تصحبها لا محالة دراسة التغيرات على كافة مجالات الحياة.

وكما تظهر أهمية كذلك في أن لغة تظم سلسلة أو نسق من الكلمات تتضح علاقتها بمعرفة خصائصها الدلالية وملامحها المشتركة.

وما يؤكد أهمية هذه النظرية أكثر بأنه أقيمت عدة دراسات حول الحقول الدلالية أهمها ألفاظ القرابة، الألوان، الأمراض، الأدوية، الطبخ، الأوعية، ألفاظ الأصوات، ألفاظ الحركة.

ومن هنا يمكن القول أن نظرية الحقول الدلالية تطورت على أيدي علمائها ونمت بعد جهودهم المتواصلة فكانت واضحة المعالم ومعروفة الحدود، ولم تعد نظرية فحسب بل أصبحت منهجا له تطبيقاته في مجالات كثيرة مثل النص الأدبي والترجمة والتعليمية وصناعة المعاجم وما إلى من الميادين.

المبحث الرابع :نظريات التحليل الدلالي

أولا :النظرية السلوكية :

إن التغيير السلوكي للظاهرة اللغوية ينبني على المعطيات العلمية للسلوكية (behaviourisme)

و هي نظرية من نظريات علم النفس شاعت في النصف الأول من هذا القرن ،وتوغلت في كل الميادين العلمية آنذاك ،حتى أوشكت أن تكون المنهج الفريد المعمول عليه في تقصي مظاهر النشاط الإنساني ،فلا غروى ،إذن إن ألفيناها تقتحم الميدان اللساني وتضفي عليه طابعها الخاص ،فأمست حينئذن الأشكال اللغوية تحلل كما هي ملفوظة في الواقع اللغوي ،دون أي إعتبار للبنية الضمنية المتوارية خلف البنية الظاهرة ،[1] لأن العملية التواصلية من وجهة نظر النظرية السلوكية لا تعدو أن تكون آلية تقوم على مفهوم المثير و الإستجابة .

تطورت النظرية السلوكية مسارها الطبيعي في الوصف اللساني على يد الليساني الأمريكي ‹بلومفيلد› (bloomfeield) الذي كان جادا في تطبيقها و متهيئا في نتائجه وإنعكاساتها على وصف بنية النظام اللساني ،و تفسيرها تفسيرا آليا .

ترتكز هده النظرية في جوهرها على بعض الأسس العلمية منها :

1-عدم الإهتمام بالجوانب الذهنية مثل العقل ،التصور و الفكرة ،و على تحليل نفسي يعول على الإستبطال ،و إبراز ما يمكن ملاحظته ملاحظة مباشرة بالإعتماد على السلوك الظاهر دون سواه ،و حين تطبيق هذا المنهج على الظاهرة اللغوية ينصب التحليل على الأشكال اللغوية الظاهرة ،و المواقف المباشرة التي أدت إلى إنتاجها في الواقع اللغوي لذلك أطلق بعضهم على اللغة مصطلح السلوك المصطلح **النطقي أو السلوك اللغوي** .

2 -التقليص من دون الدوافع و القدرات الفطرية في الظواهر السلوكية ،و إعطاء أهمية قصوى لعملية التعلم إكتساب النماذج السلوكية .

3-التواصل اللغوي في نظر السلوكيين لا يعدو أن يكون نوعا من الإستجابات (Reponse) لمثيرات ما (Stimulus) تقدمها الهيئة أو المحيط(Environnement) إنما إنتهى إليه بلومفيلد من إسقاطات سلوكية على الظاهرة اللغوية إنما بناه على تلك الأسس المشار إليه –سالفا- فكانت حصيلة ذلك كله أن أقر مبدئيا أن الجوانب الدلالية للعناصر الليسانية لا تعدو أن تكون الموقف الذي يقوم فيه المتكلم ،المستمع المثالي للغته يالإنتاج الفعلي للكلام و رد الفعل أو الإستجابة التي يتطلبها ذلك من المستمع [1] .

فالمتكلم حين أدائه الفعلي للكلام يكون قد قام بإستجابات نطقية لمثيرات ما تخضع خضوعا مطلقا لحافز البيئة ،دون أن ترتبط هذه الإستجابات بأدنى قدر من التفكير ‹لأن الإستجابة لكلامية مرتبطة بصورة مباشرة بالحافز ،و لا تتطلب تدخل الأفكار ›[1]

وذلك لأن اللغة في نظر السلوكيين لا تعدو أن تكون ‹ عادات صوتية يكيفها حافز البيئة ›[1]

ترتكز المعطيات العلمية للتفسير السلوكي –كما هو معلوم على التجارب المخبرية التى أجريت على الحيوانات و النتائج المحصل عليها في هذا المجال جعلت السلوكيين يعممونها على المظاهر السلوكية لدى الإنسان ،فتبدو اللغة –هذا المنظور –سلسلة من الإستجابات المتتالية [2] .

و من هنا يمكن لنا القول :إن التفسير السلوكي للدلالة الليسانية قد يكون ناجعا إلى حد ما في تفسير بعض الكلمات ذات الإحالات المحسوسة التي يمكن لنا معاينتها في الواقع النظري بناء على مظاهرها الفزيائية المميزة لكن على الرغم من ذلك سيظل هذا التحليل بحيث لا ينطبق على الجانب الأعظم من الكلمات اللغوية ،ربما تلك هي المعضلة التي جعلت ‹بلومفيلد › يقلل من شأن التحليل الدلالي و يستبعده مؤقتا من منهجه الوضعي ،بإعتبار أن أي تفسير علمي دقيق لمدلولات الأشكال الليسانية و يتطلب معرفة علمية بعامل المتكلم ،و لكن مستوى

[1] ينظر:،ميشال زكريا ،مباحث في النظرية الألسنية و تعلم اللغات،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشرو التوزيع،بيروت،ط2،1986 ،ص 144 .

[2] ميشال زكريا ،الألسنية (علم اللغات الحديث) مبادؤها و أعلامها ,ص 73 .

المعرفة حاليا لا يسمح بتحقيق ذلك ،[1]وهو الأمر الذي جعلت تلامذته فيما بعد يتخلون عن التحليل الدلالي في وصفهم للنظام الليساني ، لا لعدم أهميته –كما يبدو من ظاهر المنهج الوصفي –بل لعدم توافر نظرية دلالية متكاملة قادرة علميا على أقل تقدير أن تفي بمتطلبات الدال و المدلول على حد سواء .

نخلص بعد هذه الإضافة السريعة إلى أن الإتجاه الليساني الذي يتبنى النظرية السلوكية في التحليل الدلالي ،لم يسهم في تطوير الدراسة الدلالية بسبب تلك النظرة الآلية إلى المعنى .

ثانيا :النظرية السياقية :

إن أقل الناس إلماما بما تحقق في رحاب الدراسة الدلالية ،ليدرك أن اعتماد السياق في استجلاء دلالة العناصر الليسانية قد أولع به اللسانيون إيلاعا شديدا ،إذ أمس الأساس المعول عليه عند عصبة غير قليلة من الباحثين الدلاليين ،غير أن الذي أولع إيلاعا كبيرا بالسياق في الثقافة اللسانية المعاصرة هو الباحث الإنجليزي ‹**فيرث** › الذي ارتبط اسمه بهذه النظرية فهو يرى أن الميزة الجوهرية التي تتميز بها اللغة الإنسانية هي وظيفتها الإجتماعية ،و أن انتاج الملفوظات اللسانية يتم في إطار سياق الموقف الإجتماعي و الثقافي ،و بذلك يبرز المتكلم المستمع للغته دوره و شخصيته في البيئة الليسانية المتجانسة .[2]

يعد المعنى في نظر ‹**فيرث** › مجموعة مركبة من العلائق السياقية و على الدراسة الفونولوجية ،التركيبية ،المعجمية و الدلالية أن تعالج مكونات هذه المجموعة في إطارسياقها المناسب .فالدراسة الدلالية حسب مفهومه ينبغي لها أن تربط الملفوظات الليسانية بسياقها الموقفي الذي تنتج فيه بالفعل ،و لذلك فإن عملية التحليل الدلالي تتم وفق سياقية منسقة من الأحداث بتداخل سياقات مختلفة منسقة من الأحداث بتداخل سياقات مختلفة تنتمي في

---

[1] مشال زكريا،المرجع السابق ،ص 73 .

[2] المرجع نفسه ، ص 73 .

[3] Jean Dubois, Dictionnaire De Linguistique ,paris,2001, P 37 .

[4] ينظر . John Lyons ,Semamtique,Linguistique ,1991,P 233

مجموعها إلى سياق عام ينعت بالسياق الثقافي ،و هو الإطار العام الذي بداخله يتم إحداث المواقف اللسانية المميزة و الدالة من وجهة نظر اجتماعية .[1]

إن إبراز أهمية السياق الثقافي ،هاهنا ترتد إلى أن ‹فيرث ›كان شغوفا بالفكرة التي كانت سائدة في الأوساط لليسانية و الأنثرولوجية التي تقر بوجود علاقة أساسية بين النظام الليساني ،وثقافة المجتمع المستعمل لذلك النظام ،و بذلك أمست الملفوظات الليسانية عسيرة التفسير إلا بردها إلى سياقها الثقافي .[2]

يتوضح مما ذكر أن التفسير الدلالي في ظل النظرية السياقية ينبني مبدئيا على حصر السياقات المختلفة التي يظهر فيها عادة العنصر الليساني بوصفه مدخلا معجميا غير ثابت يتغير بتغيير المواقف و السياقات المختلفة التي يرد فيها ،سواء كانت هذه السياقات لسانية أم غير لسانية .لقد صنفت السياقات في رحاب هذه النظرية تصنيفات متنوعة منها ما يلي :

1. السياق الليساني :

السياق الليساني هو المحيط الدلالي الذي يحدد مدلول العناصر الليسانية ،فيختلف المدلول باختلاف السياقات التي يرد فيها .[3] و يمكن لنا أن نمثل لذلك بالمدخل المعجمي /ضرب /الذي يختلف مدلوله من سياق لساني إلى آخر ،كما يظهر في الآيات التالية :

قال تعالى :‹و إذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ›[4]

فمدلول المدخل المعجمي /ضرب/في الآية المذكورة هو الإصابة ،أي إصابة الحجر بالعصى.

---

[1] المرجع نفسه ، ص 235 .

[2] المرجع السابق **John lyon ,p 235**

[3] ينظر:أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع،الكويت،دط،1982 ص 69 .

[4] سورة البقرة ،آية 60

و قوله تعالى :‹و إذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن نقصروا الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الدين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبيا» [1]النساء :101

و ضربتم هنا في هذا السياق بمعنى سافرتم

و يقولون في البيئة الليسانية العربية :

- ضربت الطير :أي ذهبت تبتغي الرزق .

- ضرب الدرهم :بمعنى بسبكه و طبعه .

- ضرب الجزية عليهم :أي أوجبها .

و يقولون الإسراع إلى السيد أيضا ضرب ،و هو المدلول الذي الذي ورد في الملفوظ الشعري التالي :

فإن الذي كنتم تحذرون أتتنا عيون به تضرب .[1]

و الضرب بمعنى الصقيع ،فيقال للذي أصابه الضريب (مضروب) كما جاء في قول الشاعر:

و مضروب يئن بغير ضرب يطاوحه الطراف إلى الطراف .[2]

يستخلص من كل هذا أن المدخل المعجمي المتمثل في البنية المورفولجية (ضرب) في اليسان العربي يختلف مدلوله من سياق لساني إلى آخر ،و قد ينطق هذا التحول على التحول على التحول على أغلب المداخل المعجمية التي تكون الرصيد المعجمي العربي .

2. السياق العاطفي أو الإنفعالي :

يختلف هذا السياق عن السياقات الأخرى في كونه يرتبط بدرجة قوة الإنفعال المصاحبة للأداء الفعلي للكلام من حيث ما يقتضيه الكلام من تأكيد أو مبالغة أو اعتدال .[3]

يقول‹ ستيفن أولمان › :السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف ،أو أنها قصد بها أساسا التعبير عن العواطف و الإنفعلات و إلى إشارة هذه العواطف و الإنفعالات .

[1] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،تح عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،دط،1979 .

[2] الزوزني ،شرح المعلقات السبع ، دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر،بيروت ،دط،2013،ص 87 .

[3] ينظر:أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع، الكويت، دط،1982 ، ص 70 .

و يتضح هذا بخاصة في مجموعة معينة من الكلمات نحو :حرية و عدل التي

قد تشحن في كثير من الأحيان بمضامين عاطفية ،بل أن بعض الكلمات المستعملة في الحياة اليومية العادية قد تكسب نغمة عاطفية قوية ،و غير متوقعة في المواقف الإنفعالية .[1]

و لذلك أمست المداخل المعجمية الدالة على الإنفعالات المختلفة متفاوتة من حيث درجة الإنفعال وفق السياقات العاطفية التي تتوافر فيها عادة و من ذلك التفاوت الدلالي بين (الغضب)و (السخط) على الرغم من انتمائهما إلى مجال دلالي مشترك ،إلا أنهما يختلفان من حيث التواتر السياقي بدرجة الإنفعال المقيد لكل منهما .فالغضب كما يقول ‹أبو هلال العسكري › :من الصغير إلى الكبير ،و من الكبير إلى الصغير ،و السخط لا يكون إلا من الكبير على الصغير ،يقال سخط الحاجب على الأمير .[2]

كما هناك أيضا تفاوت دلاليا من حيث درجة الإنفعال بين الغضب و الغيظ يقول ‹أبو هلال العسكري › في هذا الشأن : «إن الإنسان يجوز أن يغتاظ من نفسه و لا يجوز أن يغضب عليه ،و لا يجوز أن يريد الإنسان الضرر لنفسه ،و الغيظ يقرب من باب الفم .»[3]

[1] ينظر: ستيفن أولمان ،دور الكلمة في اللغة ،تر كمال محمد، مكتبة الشباب ،القاهرة ،ط1982،1، ص 62 .

[2] أبو هلال العسكري ،الفروق في اللغة،تح ابراهيم سليم،دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع،القاهرة،دط،1970 ،ص 123

[3] المصدر نفسه ، ص 123 .

3 .سياق الموقف :

ان السياق الموقفي في رحاب النضرية الدلالية السياقية هو الاطار الخارجي الذي يحيط بالانتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللغوي ،أي أن الحيز الإجتماعي الذي ينتج فيه مدخل معجمي ما ،و يمكن لنا أن نمثل لذلك بالمدخل المعجمي (عملية) الذي يتغير مدلوله في النظام الليساني العربي بتغير السيلق الموقفي الذي يرد فيه ،فإجراء العملية في سياق موقفي تعليمي يعني إجراء عملية جراحية لإستئصال الورم أو غيره أما إجراؤها في السياق الموقفي العسكري فيعني تنفيذ خطة عسكرية معينة .

و كان اللغويون العرب الأقدمون قد أشاروا إل أهمية سياق الموقف أو الحال في إيضاح الألفاظ الدالة المتواضع عليها في المجتمع اللغوي و تأثيلها و في هذا السمت نلفي «**ابن جني**» حين تعرضه لأسباب التسمية .

يقول :لا يكون الأول الحاضر شاهد الحال فنعرف السبب الذي له و من أجله و قعت عليه التسمية ،و الآخر لبعده عن الحال لم يعرف سبب التسمية .»

إن ‹**ابن جني** › هاهنا يشير إلى أهمية سياق الحال في تحديد المدلولات المتعلقة بالمداخل المعجمية بوصفها ألفاظ دالة متواضعا عليها في البيئة اللغوية المتجانسة ،ثم سيتطرد موضحا ذالك بقوله : «ألا ترى إلى قولهم للإنسان إذا رفع صوته قد رفع عقيدته ،فلو ذهبت تشتق هذا بأن تجمع بين معنى الصوت ،و بين معنى (ع قار) لبعد عنك و تعسفت و أصله أن رجلا قطعت رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى ثم صرخ بأرفع صوته فقال الناس رفع عقيرته ».

نلفي «**ابن جني**» في هذا المقام سيحضر سياق موقفيا ثم فيه توليد دلالي للحفظ مألوف في البيئة الغوية العربية بتوسيع حلقه الدلالي ،لأن المعنى المعجمي للأصل الثلاثي (ع ق ر)هو

الجرح،يقول ‹الجليل›:العقري لجرح يقال عقرت الفرس ،أي كسحت قوائمه بالسيف ،و فرس عقير و معقور ،و خيل عقري .»[1]

فإذا ما نظرنا في العلاقة الدلالية بين (الصوت) و (العقيرة) نلاحظ أن هناك تحولا قد طرأ على مدلول لفظ (عقيرة) و ذلك بتوسيع مجاله الدلالي ليشمل المجال الدلالي للفظ (الصوت)

،و قد تم هذا التحول في رحاب سياق موقفي معين بالتناسب بين الحدث و الصوت المصاحب لذلك الحدث .

و كان أومأ إلى هذا التناسب «ابن فارس »(395ه)حيث قال «أما قولهم رفع عقيرته إذ قرأ فهذا أيضا من باب المجاورة ،و ذلك فيما يقال رجل قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى وصرخ بأعلى صوته ،ثم قيل لكل من رفع صوته ،و العقيرة هي الرجر المعقور ،و لما كان الصوت عندها سمي الصوت بها ».[2]

4.السياق الثقافي :

إن السياق الثقافي في ظل النظرية الدلالية السياقية ،المحيط الثقافي بمفهومه الواسع للمجتمع اللغوي ،حيث يختلف المفهوم الذهني للمداخل المعجمية باختلاف السياقات الثقافية[3]

و يمكن لنا أن نمثل لذلك من النظام اللساني العربي بالمدخل المعجمي (كافر)الذي يتغير مدلوله من سياق ثقافي إلى آخر .ففي المحيط الثقافي للبيئة الزراعية يعني المزارع الذي يفلح الأرض ،و قد أومأ إلى ذلك «**ابن فارس** ».

[1] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،مادة (عقر) .

[2] المصدر نفسه ،(عقر) .

[3] ينظر:أحمد مختار عمر ،علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع،الكويت،دط،1982 ،ص 71

بقوله :«و يقال للزارع كافر لأنه يغطي الحب بتراب الأرض .»[1] و الدليل على ذلك قوله تعالى :«كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يصبح فتراه مصفرا ثم يكون حطاما» .الحديد، آية 20

أما في المحيط الثقافي الدين فتعني الجاحد لوحدانية الله ،و هذا المدلول الأخير نلقيه في قوله تعالى :«إن الذين كفروا و ما توادهم كفار أولئك عليهم لعنة الله .»البقرة،آية 161

لقد مررنا عرضا بالأمثلة السابقة ،و هدفنا من إبرازها هو أن نقدم الدليل على أهمية عملية تنسيق المداخل المعجمية لتحديد مدلولاتها ،فلنجتزيء إذن بما أسلفنا ذكره ههنا إذ ليس من شأننا التوسع في هذه النظرية ،بل حسبنا الإيمائة إلى دور السياق في ايضاح دلالة الألفاظ اللغوية بوصفها مداخل معجمية تتواتر في سياقات مختلفة ،و قد تزداد أهمية الفرضية السياقية حينما نلاحظ أن التحول الدلالي للألفاظ يخضع خضوعا ملحوظا إلى ما يضفيه السياق عليها من دلالات .

[1] ابن فارس معجم مقاييس اللغة ،(عقر) .

ثالثا :نظرية الحقول الدلالية

تبلورت في ظل هذه المقاربة المنهجية نظرية دلالية أضحت تنعت بنظرية الحقول الدلالية ،و الحقل الدلالي هو مجموعة من المفاهيم تنبني على علائق لسانية مشتركة ،و يمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام الليساني .[1]

كحقل الألوان ،و حقل القرابة العائلية ،و حقل مفهوم الزمان و حقل مفهوم المكان إلى غير ذلك من الحقول التي يعسر على الدارس حصرها في هذا المقام .

إن نظرة واحدة إلى واقع النظرية الليسانية المعاصرة تهدي إلى أن فكرة الحقول الدلالية لم تتبلور و تأخذ مسارها الطبيعي في رحاب الدراسة الدلالية إلا في الأعوام العشرين أو الثلاثين من هذا القرن و يقصد القرن العشرين [2] .و يعود الفضل في ذلك إلى« سوسير» الذي كان قد وضع البنة التأسيسية الأولى لهذا المبحث .حينما أومأ مسبقا إلى وجود علائق دلالية بين المداخل المعجمية بإمكانها أن تصنف النظام الليساني إلى مجموعة من الأنساق يختلف بعضها عن البعض ،و هو ما يسمى بالعلائق الترتيبية (associatifs Rapports) .[3]

غير أن هذا لا يعني أننا نقلل من جهود اللغويين العرب الأقدميين في محاولة الإضطلاع بدراسة معجمية تحول على الحقول الدلالية .

فساق هؤلاء اللغويون الأقدمون مجموعة من الحقول الدلالية المستنبطة من البيئة اللغوية على شكل معجمات خاصة تغطي مجالات مختلفة منها :

1) **خلق الإنسان** : كتب في هذا الحقل :

- «النظر بن شميل »(204ه) ،«قطرب» (206ه) ،«أبو عبيدة » (210ه)

---

[1] ينظر ،Georges Mounin ,Clels Pour La Linguistique ,Paris,2000,p16

[2] أحمد مختار ،علم الدلالة، ص 82 .

[3] F .de sanssure ,cours de linguistique generale ,Paris ,1971 ,p 173 .

«أبو زيد» (215 ه) ،«الأصمعي » (217 ه) ، «أبو حاتم السحبستاني» (255ه) .[1]

2) **الخيل** :كتب في هذا الحقل :

« أبو عبيدة » (كتاب الحيات و العقارب)،«الأصمعي» (كتاب النحل و العسل) ،«أحمد بن حاتم» (231ه) (كتاب الجراد) .

3) **النبات** :إن أول من عني بالتدوين اللغوي في مجال النبات ‹النظر بن شميل › الذي خص الزرع و الكرم و البقول و الأشجار و السحاب و الأمطار بالجزء الخامس من مجموعته اللغوية الموسومة ب (الصفات) .[2]

و من الذين أولعو إيلاعا شديدا بهذا النوع من التصنيف للمداخل المعجمية في الدراسة التراثية «**الثعالبي** » (430ه) في كتاب فقه اللغة ،و« **ابن سيده** »(458 ه) .في كتابه المخصص اللذان أفردا قسما كبيرا من كتابيهما المذكورين سالفا إلى حقول مختلفة .

إن أدنى تإمل فيما أومأ إليه الثعالبي ههنا يهدي إلى أن هناك حقلين دلالين يتضمن أحدهما الآخر ،أولهما يعد حقلا رئيسا و هو الحقل الألوان المطلقة كالبياض و السواد و نحوهما و الآخر يعد حقلا فرعيا لأنه مقسد بالألوان الإبل دون سواها و لإيضاح ذالك أكثر نعتمد **الشكل التالي :**

حقل دلالي ← ألوان الإبل

- احمر
- جون
- آدم
- أصهب
- أعيس
- أخوي
- أكلف

[1] ابن النديم ،الفهرست،دار المعرفة ،بيروت،دط،1997 ،ص 72 .

[2] ابن النديم ،المصدر إساين ،ص 53 .

و إذ ما تأملنا محاولات الدارسين الليسانيين في رحاب التحليل الدلالي الذي يعتمد تصنيف الحقول الدلالية نلفيها لا تتجاوز المجال الإجرائي التالي :

1- تحديد الحقل :

إن تحديد الحقل يخضع خضوعا إلزاميا لذاتية الباحث نفسه دون تدخل أي عامل موضوعي أو لساني بحث ،قد نلفي ذلك واضحا في تصنيف بعض الحقول الشائعة في دراسة الليسانية مثل :

- السكن و الحيوانات الأليفة و الألوان في اللغة الرومانية

(angela budu vrenceanu)

- المجتمع الفرنسي للبنيات الإجتماعية و الإقتصادية من 1869 إلى 1872 يلاحظ إذن من خلال هذه الحقول أن تحديد الحقل يقوم أساسا على انتقاء مفهوم تصويري عام بكيفية اعتباطية و ذلك بالإعتماد على معطيات علمية خارجة في أغلب الأحيان عن المجال الليساني المحض ،ثم يخضع المفهوم التصويري المنتقي للإجراءات التجريبية المختلفة قصد تحديد الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل المراد دراسته .[1]

2- تحديد الوحدات :

هناك سبيلين لإستجلاء النسق لبنية الحقل الدلالي ،سبيلا يعتمد على الحدس الذاتي للباحث ،و سبيلا آخر ينحو نحو البحث عن مقاييس موضوعية سواء أكانت تلك المقاييس ذات طبيعة ما فوق لسانية ،أم لسانية محضة نقترح إيراد هاذين السبيلين لتدارسهما الواحد تلو الآخر :

- 2-1 اللجوء إلى الحدس :

يتفق جل الباحثين الليسانيين للحقل الدلالي يرجع إلى حدس الباحث نفسه دون اعتماد أي معايير لسانية ،و ذلك لأن العلائق المشتركة بين الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل ،لا تظهر في الشكل الترميزي للنظام الليساني، و هو الأمر الذي جعل بعض الباحثين يرى أنه

[1] Claude Germain ,La Sematique Fonctionnelle ,P 80 .

لكي يتسنى للباحث الدلالي حصر الوحدات التي تكون حقلا دلاليا ،يجب ألا يعتمد كثيرا على مجوعة النصوص الموجهة حسب طبيعة الحقل المدروس ،بل يجب عليه أن ينطلق من مدونة تم انتقاؤها بالمصادفة ،و هو ما فعله اللساني الفرنسي" **جورج مونان**" حينما أراد حصر الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل الدلالي للحيوانات الأليفة، إذ نجده قد اعتمد على تسجيل كل المصادفات التي لها علاقة بالحقل من خلال معايشته للوسط الليساني ،أو من خلال قراءته النصوص غير المقيدة بالمجال الدلالي للحقل فتم له حينئذ ما يزيد عن المئتين من المصطلحات التي تغطي في مجملها الحقل الدلالي المذكور [1] غير أن جوهر الإنتقاء هاهنا ينبني على الحدس دون سواه ،أي بمعزل لساني محض .

- 2-2 البحث عن مقاييس موضوعية :

توجه بعض الباحثين في تحديد الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل الدلالي إلى البحث عن مقاييس موضوعية يمكن لها أن تكون ثابتة و عامة قد تسهم في حصر الأنساق العلائقية و ضبطها ضبطا علميا فظهر في ظل هذا الإهتمام نسق من المقاييس نجتز بذكر بعضها لأهميته :

- مقاييس ما فوق لسانية :

ترى عصبة من الباحثين الليسانيين أنه لتحديد بنية الحقل يمكن الإعتماد على مقاييس خارجة عن بنية النظام الليساني ذاته ،غير أنها مقاييس موضوعية كما نجد ذلك شائعا عند الأنثروبولوجيين و بخاصة الأمركيين حين ضبطهم لبعض الحقول الدلالية لحقل القرابة العائلية و حقل الألوان ... ،ففي هذا السبيل يمكن لنا أن نفحص مليا شجرة نسب الهنود التي ظبطها الأنثروبولوجي الليساني « **lounsbury**» 1964 و 1966 فإذا ما فعلنا ذلك نجدها تصل إلى التحليل البنيوي لمفاهيم القرابة بواسطة مقاييس غير لسانيين لكنهما موضوعيان و هما على التوالي :القرابة بالمصاهرة ،و القرابة بالدم .[2]

[1] Claude germaine'المرجع السابق ،ص 81 ،82 .

[2] المرجع نفسه ،ص 85 .

ذلك الأمر الذي جعل الباحثين الليسانيين بعامة و الدلاليين بخاصة يفرقون بين ما يرتبط بالبنية الليسانية ،و ما ترتبط بالبنية الإجتماعية و الثقافية ،بل قد نجد بعضهم ينفي تماما النمط الليساني للمفاهيم المحصل عليها في الحقل بحجة أن العلاقات المشتركة بين الوحدات التي يعول عليها كثيرا في ظبط بنية ظبط الحقل الدلالي ،تخلو من الترميز الليساني ،فالعلاقة بين الإبن و العم التي تعدو وحدة أساسية لتكوين الحقل الدلالي للقرابة العائلية ،إنما هي علاقة ما فوق لسانية و ينبني هذا التوجه على مسلمة مفادها أن المداخل المعجمية هي اتساخ لبناء من نوع آخر أي خارج عن بناء النظام الليساني .

- **مقاييس لسانية** :

لقد انصرفت اهتمامات بعض اليسانيين إلى البحث عن مقاييس لسانية انطلاقا من بنية النظام الليساني نفسه ،و من المقاييس الليسانية التي شاع استعمالها في مجال التحليل الدلالي نجد :

ب-1 **المعاني المعجمية** :

إننا إذا رأينا ما تحقق من إجراءات تجريبية في ظل نظرية الحقول الدلالية نلقي تحولا منهجيا صوب بنية المعجم ،و ما يوفره من تفسيرات ظابطة لحدود المداخيل المعجمية التي تعد وحدات لسانية ،و ينبني هذا التوجه المنهجي على فرضية لسانية تنسب إلى «**همسلف**» و التي مؤادها أن المعاني المعجمية تكون قاعدة مناسبة للتصنيف البنيوي للمعجم

و ظلت هذه الفرضية مشروعا للبحث عند «**همسلف** »إلا أن جاء « **جورج مونان** »فحاول حينئذ اختبار هذه الفرضية في الواقع الليساني أثناء تصنيفه البنيوي لمعجم السكن ،و تسميته الحيوانات الأليفة (1965) ،حاول مقاربة مفهوم (domestique) بعرضه على المعاجم السائدة في بيئة لسانية ،فوجد المفهوم يختلف من معجم إلى آخر فتبين في ظل هذه التجربة أن التفسير المعجمي لا يمكن لنا اتخاذه مقياسا دقيقا في تحديد بنية الحقل الدلالي ،و يعود إلى أن التفسير المعجمي لا يعدو أن يكون حديثا بيداغوجيا ناتجا عن تصور معين لا يرقى إلى التفسير الدلالي أو المنطقي أو العلمي البحث .

كما أن التفسيرات العلمية المحضة ،لا يمكنها أيضا أن تقدم تحديدا كافيا لبنية الحقل الدلالي و ذلك لسببين :

ب-2 اعتباطية العلامة اللسانية :

- غياب تعطية معجمية لكثير من ميادين الخبرة غير لسانية .[1]

و لهذا كله يقترح بعض الباحثين توجها آخر في المجال المقاربة المعجمية و هو اللجوء إلى التفسير المرجعي أي تعريف الأشياء التي تحيل إليها الكلمات ،و قد أومأ إلى أهمية هذا التفسير «جورج مونان»حينما أفرد فصلا خاصا في كتابه (المشاكل النظرية للترجمة)بعنوان (**الأنتولوجية ترجمة**)وورد ذلك أنه لمعرفة المفهوم الذهني للصور السمعية لا يكفي معرفة الكلمات ،وإنما ينبغي لنا تجاوز ذلك غلى الولوج في جوهرالأشياء التي تشير إليها الكلمات وهي الكلمات التي يعسر علينا فهمها فهما جيدا ،بمعزل عن الظواهر الإجتماعية و الثقافية التي ترمز إليها .

ومن هنا فإن أي رفض من القيمة العلمية للتفسير المرجعي يعد رفضا لآلية اكتساب اللغة عند الطفل ،كما أنه يعد رفضه لتعلم اللغة الأجنبية بمعايشة الوسط اللغوي.[2]

1) **التفريع المورفوفونولوجي** :

إن التفريع المرفوفونولوجي أضحى في ظل النظرية الدلالية مقياس يعول عليه في توزيع بنى النظام اللسانية إلى مجموعات متميزة ،تكون في مجملها النسق الشكلي لهذا النظام ، نلفي هذا المقياس شائعا لدى الدارسين الاقدمين إذ نجد عصبة منهم تبنت هذا المقياس منذ زمن قليل في تصنيف حقول دلالية انطلاقا من بنية مورفوفونولوجية محورية تعد نواة للتشكيل وهو الأمر الذي جعل بعضهم يفرد كتابا خاصا لحقل من الحقول ككتاب «المقصور والممدود»«**لابن دريد**»(321ه)الذي ضمنه مجموعات فرعية قائمة على التقابل الموفوفونولوجي و يمكن لنا توضيح ذلك بالشكل التالي:

[1] المرجع السابق ،ص 87 .

[2] المرجع نفسه ،ص 88 .

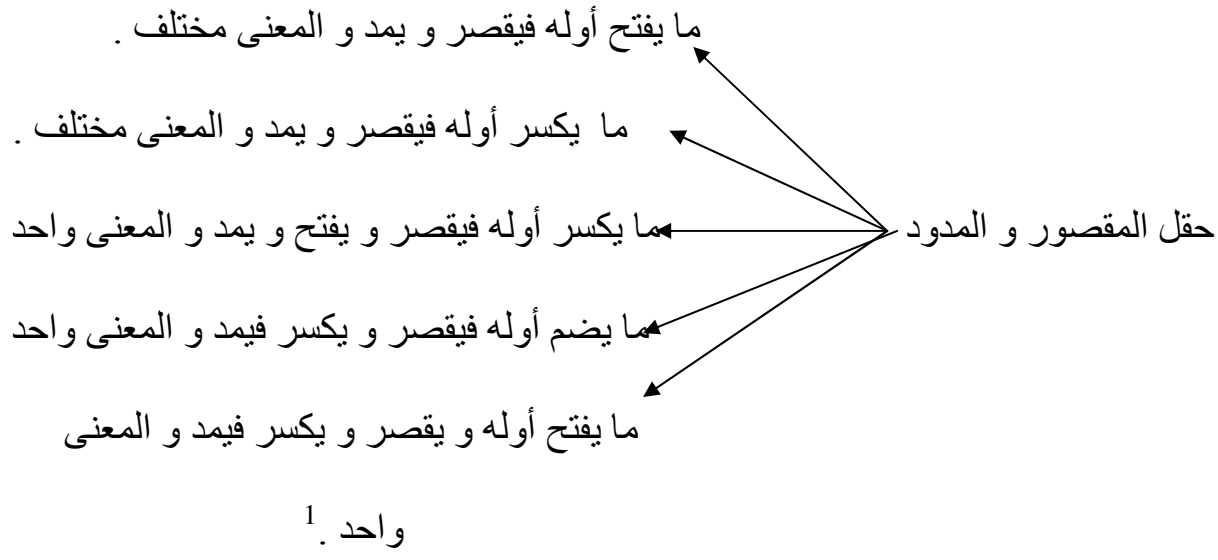

نلقي هذا المنوال مألوفا عند «**ابن قتيبة** » (276 ه) في كتابه (أدب الكاتب) الذي تضمن مجموعة من الحقول القائمة على التوزيع المرفوفونولوجي ،و من ذلك حقل الثنائية "فعلة"و"فعلة "

الذي يمكن لنا توضيحه بالشكل الآتي :

[1] ابن دريد ،المقصور و المدود،دط،دت ،ص 21 .

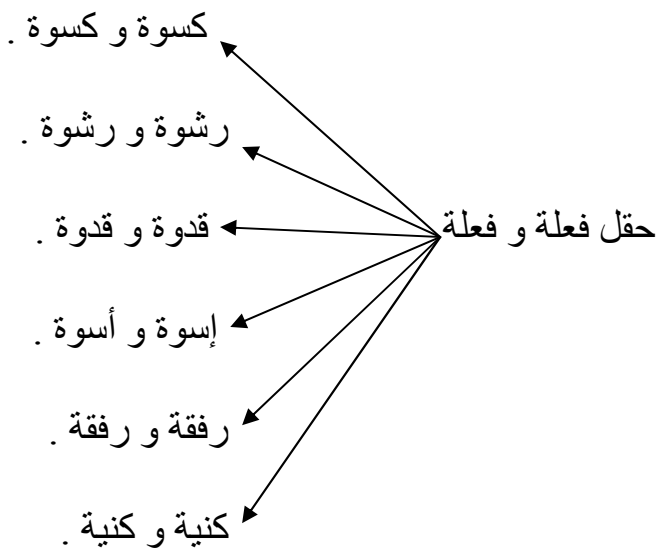

[1]

نجد أصولا رائدة لهذا المنوال كذلك عند (ابن سيدة) (458ه) في كتابه المخصص الذي يعد معجما حقليا دون منافس في التراث اللغوي العربي ،و هو الكتاب الذي يتضمن في ثناياه زحما كثيفا من الحقول المصنفة وفق مقاييس متنوعة منها مقاييس المورفوفونولوجي

نجد أصولا رائدة لهذا المنوال كذلك عند «ابن سيده 458 ه »في كتابه المخصص الذي يعد معجما دون منافس في التراث اللغوي العربي ،و هو الكتاب الذي يتضمن في ثناياه زحما كثيفا من الحقول المصنفة وفق مقاييس متنوعة منها مقاييس المورفوفونولوجي الذي أفرد له قسما هاما ،فإذا هو يتنوع بتنوع الأبنية المحورية للتفريع ،من ذلك مثلا حقل خاص بالثنائية «فعل » و «فعل »الذي يمكن لنا توضيحه في الشكل التالي :

[1] ابن قتيبة ،أدب الكاتب،تح محمد الدالي ،بيروت،ط1982،1، ص 504 .

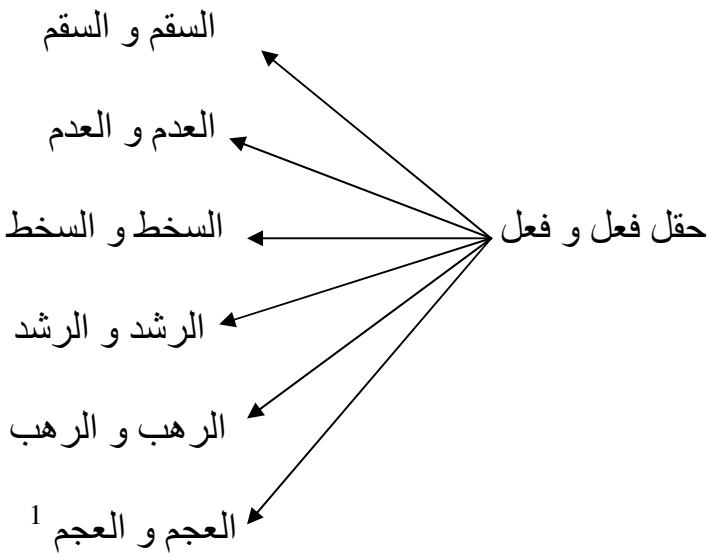

[1]

2) التفريع الإشتقاقي :

هناك اتجاه لساني يميل إلى توزيع الحقول الدلالية حسب الأصول الإشتقاقية و هي نزعة منهجية مألوفة في التراث اللغوي العربي ،فقد أضحت مقياس لا ينهي عنه لدى نفر غير قليل من أسلافنا حين وضعهم للمعاجم اللغوية .

و قد تظهر هذه النزعة في أصفى صورة لها لدى ″**ابن فارس** ″ في معجمه «مقاييس اللغة » الذي صنفه وفق مقاييس اشتقاقية ،و هو يعد أول معجم اشتقاقي في اللغة العربية ،الاقتراب عن كثب لمنهجه بإيراد نموذج من نماذجه لتوضيح ما نحن بسبيله .

يقول "**ابن فارس**" في مادة /بشر/ :"الباء و الشين و الراء أصل واحد هو ظهور الشيئ مع حسن و جمال ،فالبشرة ظاهر جلد الإنسان ،و منه باشر الرجل المرأة ،و ذلك إفضاؤها ببشرته إلى بشرتها و سمي البشر بشرا لظهورهم و البشر لحسن الوجه ،و كذالك أوائل كل شيئ و المبشرات الرياح التي تبشر بالغيث" .[2]

و يمكن لنا حينئذ في ضوء النموذج المذكور أعلاه حصر منهجه في المراحل التالية :

[1] ينظر :ابن سيده ،المخصص،دار الأفاق الجديدة،بيروت،دط،دت ،77 .

[2] ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة ،مادة (بشر) .

- تحديد مفهوم المطلق الذي يرتبط بالأصل الإشتقاقي ،حيث يتحقق هذا المفهوم في الواقع اللغوي بواسطة التفريع .
- تفريع الأصل بإدخال صوائت و إضافة سوابق و تنوع المعنى .

و المنهج نفسه نلقيه مألوف عند « **إبن منظور**» (711ه) في معجمه الموسوم « بلسان العرب » والذي هو ايضا إلا أنه يختلف عن «ابن فارس» في كونه لايربط الأصل الثلاثي بمعنى عام يتحقق في كل الفروع المحتملة التي يمكن توليدها وهو ما قد يتوضح من خلال النموذج التالي: وليكن حقل المتوالية النواة /عرب / الذي حاول حصر فروعه المحتملة في التفريعالتالي

[1]

عربي	عربي	عروب	مستعربة
عرب	عريب	عراب	متعربة
عرب	عرابة	عرباء	الإعراب
عرب	عروبة	عروبية	العراب
تعرب	عاربة	عربن	العرابة

إن المعضلة التي تواجه نظرية الحقول الدلالية حاليا ، و التي تجعل التماسها سيضل قصيا عن التحقيق ،تظهر بشكل عام فيما يلي :

- صعوبة حصر الحقول الدلالية في النظام الليساني و تصنيفها .
- صعوبة التمييز بين المداخل المعجمية الأساسية و المداخل المعجمية الهامشية داخل كل حقل .

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،مادة (عرب)،دار للطباعة و النشر بيروت،ط1 ،1119

- صعوبة تحديد العلائق الدلالية بين المداخل المعجمية داخل كل حقل .[1]

و لكن مهما يكن من أمر فإن نظرية الحقول الدلالية كانت قد مهدت السبيل منهجيا للنظريات الدلالية اللاحقة .

رابعا: النظرية التفسيرية:

تقترن النظرية التفسيرية في علم الدلالة بالتحول المنهجي لمسار الدراسة اللسانية الذي حدث في ضل النظرية التوليدية و التحويلية ،و هو التحول الذي يعد قفزة نوعية في مجال الدراسة التركيبة و الدلالية على حد سواء.

إن ما هو جدير بذكره هو أن النظرية اللسانية التوليدية و التحويلية في مرحلتها الجنينية أهملت الجانب الدلالي في النموذج التحليلي لأنها تأثرت بالنزعة اللسانية التي كانت سائدة .

غير أن "**شومسكي**" رائد اللسانيات التوليدية و التحويلية استدرك ذلك في كتابه"أوجه النظرية التركيبية"1965،و هو الكتاب الذي ضمنه مباحث شتى تفي في مجملها بمتطلبات الدال و المدلول معا،سواء أكان ذلك يتعلق بالبنية الإفرادية او التركيبة .

إن أول محاولة جادة لإدماج التحليل التركيبي في التحليل الدلالي تلك التي قام بها "كاتز وفودور"1963و"كاتز و بوسطال" وهي المحاولة التي تبناها "**تشومسكي**" فيما بعد لإعادة صياغة منوال النظرية التوليدية والتحويلية التي أضحت تنعت حينئذ بالنظرية النموذجية la théorie standard.

لقد اعترض "**كاتز**"و"**بوسطال**" مبدئيا أن التفسيرات الدلالية للتركيب تتم في المجال الإجرائي للبنية العميقة دون سواها، ولذلك كل المعلومات الدلالية التي يقدمها المكوّن

[1] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ص 86 .

الدلالي تتوافر في مستوى البنية العميقة، أما التحويلات التي يحتمل إجرائها على هذه البنية، فلن تغير شيئا من المحتوى الدلالي للتركيب[1].

إنّ الفرضية اللسانية التي أرس أسسها الثلاثي (كاتروفودور وبوسطال) في رحاب إدماج التركيب في الدلالة، أوحت إلى تشو مسكي بأن يعيد النظر في منواله التركيبي الذي وضعه سنة 1957، فاستدرك بذلك ما فاته في مجال التفسير الدلالي للبنى التركيبية، حيث ملأ الفجوة المنهجية التي مافتئت تعوق الجهود اللسانية التي انصرفت –في ظل تطور النظرية اللسانية– إلى إكتشاف العلائق التركيبية، والدلالية لمختلف اللغات الإنسانية.

ومن هنا أمست النظرية اللسانية التوليدية والتحويلية من الالسانيا ذا مكونات ثلاثة: مكون تركيبي، ومكون دلالي، ومكون فونولوجي، أما المكون التركيبي، فهو المكون التوليدي الوحيد القادر على توليد عدد لا حصر له من البني التركيبية دون سواه، وهو إذ ذاك يخضع لنوعين من القواعد أولهما: القواعد الأساسية، وهي القواعد التي تحدد مؤشر الأركان التركيبية للجملة، وتنعت هذه القواعد بقواعد إعادة الكتابة، أي إعادة تفريع الركن النواة إلى الأركان الفرعية التي يمكن له أن يتألف منها إلى أن ينتهي إلى الصورة النهائية التي لا يتجلى فيها عداها، وما ينبغي له ذلك، وهي الصورة القابلة لإدخال المداخل المعجمية، وقابلة أيضا لإجراء القواعد التحويلية المختلفة.

ويمكن لنا توضيح ذلك أكثر بالميشر التالي:

جملة ⟵ ركن الإسناد+ ركن التكملة.

ركن الإسناد ⟵ ركن فعلى+ ركن التكملة.

ركن فعلى ⟵ حدث+ زمن.

[1] – عبد الجليل منقور،علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق،دط،2001.

ركن اسمي ←تعريف+ اسم.

أما النوع الأخر من القواعد فهي القواعد التحويلية التي بوساطتها ينتهي التركيب إلى بنية السطحية، وهي نوعان: قواعد إجبارية، وأخرى اختيارية وهي تختلف من لسان إلى أخر، إذ أنها الفيصل الذي يطغى على ما عداه في التميز بين الأنظوة اللسانية المختلفة، وأما المكونات الدلالي والفونولوجي فهما مكونان تفسيريان ليس عالاّ[1].

ويمكن لنا توضيح جهاز النظرية التوليدية والتحويلية بالشكل التالي:

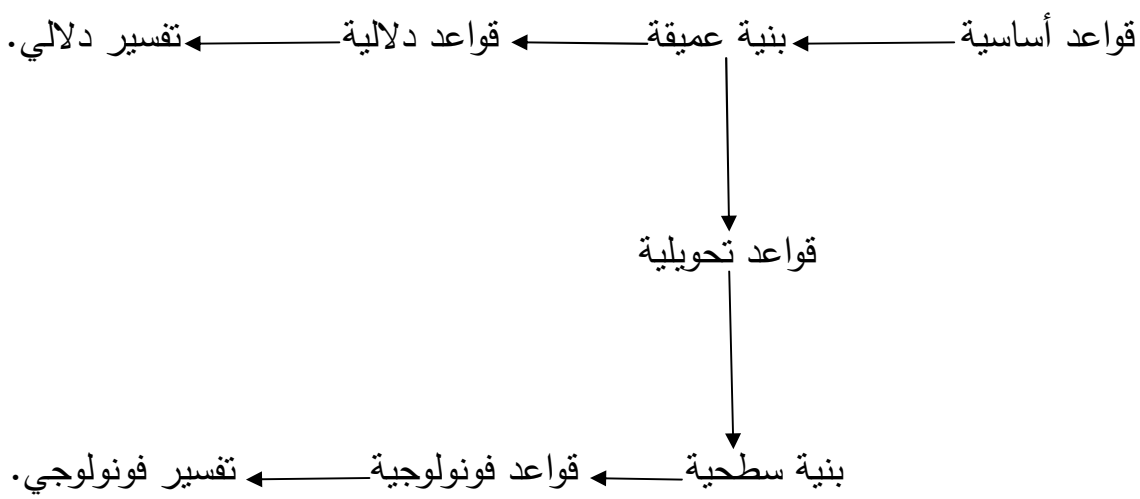

إنّ ما يمكن استخلاصه من الشكل المشار إليه أعلاه، هو أن القواعد الدلالية التي ترتد إلى المكون الدلالي –وهو مكون تفسيري كما ذكر في حينه– تجرى بمعزل عن القواعد التحويلية التي ترتد إلى المكون التركيبي، إذ لا يتعدى إجراؤها الحيز الألسني للبنية العميقة، ومن ثمة فإن "القواعد التحويلية سواء أكانت اختيارية، أم إجبارية لا تغير شيئا من المحتوى الدلالي للتركيب وما كان ذلك إلاّ لأنّ البنى السطحية المشكلة بوساطة القواعد التحويلية ترتد بمجملها إلى بنية عميقة واحدة، وهي البنية الجوهرية القادرة على تقديم التفسير الكافي للتركيب.

[1] - NOAN Chomsky, aspects de la théorie syntaxique, p31.

وكان ذلك، لأن التوليدي والتحويلي بعوّل في تأسيس منهجه على فرضية لسانية مؤداها أن المتكلم المستمع المثالي للغة أثناء أدائه، أو تلقيه الفعلى الكلام، يفسر الجملة على نحو تركيبي، أي أنه يقوم بعملية إسقاط التركيب بين الوحدات اللسانية وفق ما يسمح به الطابع اللغة ألخطي في ظل الكفاية اللغوية التي يمتلكها المستمع المثالي للغة، وهي الكفاية التي يتميز بها الإنسان عما عداه من الكائنات الحية الأخرى، وأضفى صورة لهذه الكفاية تتجلى في التحكم في الآلية التركيبية التي تعد نواة النظام اللساني.

ومن هنا يمكن لنا القول: إن "الجرجاني" قد تنبه في حقبة تاريخية مبكرة جدا إلى أهمية المكون التركيبي، وأدرك بوعي عميق دوره في عملية توليد البنى التركيبية ووصفه آلية تأسيسة في إنتاج الملفوظات التواصلية الدالة، وهذا الإدراك لأهمية المكون التركيبي يعود الآن –في ظل تطور النظرية اللسانية– من مبتكرات القرن العاشر، إذ أنه قطب الرحى في النظرية التوليدية والتحويلية إلى درجة أن أصبح المتتبعون للمسار التطوري للسانيات يحسبون هذه المقاربة المنهجية بكرا لم تعرف من قبل، بيد أن هؤلاء لو التفتوا إلى الرصيد المعرفي في التراث اللغوي العربي لوجدوا أرضية صلدة تزخر بزخم عملي كشف ذي عطاءات معرفية يمكن لها أن تسهم في حل كثير من المشاكل العلمية في رحاب الأبحاث اللسانية ويكون حريا بالدراس أن يردف ما ذهب إليه "الجرجاني" بقوله: "ابن مالك" في خطبة (الكافية الشافية).

وبعد فالنحّو صلاح الألبسة والنفس إن تعدم سناه في سنه

به انكشاف حجب المعاني وحــلوة المفـــــهوم ذا إذعــان[1].

[1] – ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 155/1.

إن هذه الإيماءة من ابن مالك تهدي إلى أنّ الفكر النحوي العربي، ليس بفكر شكلي هذه الوحيد هو وصف العلائق الوظيفية في معزل على البنية الدلالية لمعاني المداخل المعجمية على الأركان التركيبية.

فإذا ما التفتنا لنتفحص مليا التراث اللغوي العربي، نجد هذه الفرضية مألوفة لدى اللغويين العرب الأقدمين، فقد كان الجرجاني أو مأمامرة إلى أهمية التركيب في العملية التوصلية، فنلفيه بقول في هذا الصدد: "لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم اعزاءا ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل أن يتفكر متفكر في معنى فعل من غير أن يريد إعماله في اسم ، ولا يتفكر في معنى اسم من غير أن يريد إعمال فعل فيه، وجعله فاعلا له أو مفعولا(...) وأعلم أنني لست أقول إن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم المفردة أصلا، ولكني أقول أنه لا يتعلق بها مجردة من معاني النحو"[1].

فالجرجاني لم يقل هذا القول عفوا واعتباطا، بل قاله عن وعي عميق بحقيقة اللغة الإنسانية، وهي اللغة التي حدها ابن جني "بأنها أهوال يعبر بها كل قوم عن أعراضهم"[2] وهي إيماءة صائية تبعث من أعماق القرن الرابع الهجري لتضفي على التدارس الحديث مسحة التوارث الفكري عبر الأجيال المختلفة وهي الأجيال المدونة لذلك التراكم المعرفي في ظل عطاءات عملية لا ترد.

فالتواصل بين أفراد المجتمع اللغوي لا يتم عن طريق ما يوفره لهم الرصيد المعجمي من مداخل معجمية، التي هي في حقيقتها وحدات لسانية عجماء مكبلة بقيود حقلها المعجمي، بل يتم التواصل الحقيقي بين أفراد المجتمع عن طريق الضمنية التي يولدهاالمكون التركيبي، بل هو فكر ينحو صوت تجلية المعاني الكاملة في نص المتكلم المستمع المثالي للغته، وهذا هو جوهر النظرية التوليدية التحويلية، واختلفت طريقة العرض،

[1] – الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 314.

[2] – ابن جني، كتاب الخصائص،مصر،دط،1913 ،ص33/1.

وهي النظرية التي تجعل من النحو المستوى العميق للجملة الذي يمدها بمعناها الأساسي ويحدد هذا المعنى[1].

ويعود على بدء نقول: إن التفسير الدلالي في رحاب النظرية التوليدية والتحويلية لا يتعدى حيز البنية العميقة التي هي نتاج إجراء آلية التوليد التركيبي للمكون الأساسي ومن هنا، فإن إجراء لقواعد التحويلية المطبقة على البنية العميقة سوف لا ينال المحتوى الدلالي، وما ينبغي لها ذلك ومن ثمة فإن كل تفسير دلالي محتمل للتركيب، يتم في رحاب ما يوفر المكون الدلالي من قواعد يتم إجراءها بمعزل عن القواعد التحويلية التي هي: "قواعد حافظة للمعنى، أي أنها قواعد لا تغير معنى التركيب، وأنّ لها من القوة ما يجعلها تضيف، أو تحذف، أو تبدل أو نقل"[2]، لذلك فإن كلا من المكون التحويلي والمكون الدلالي يشكل آلية مستقلة تعمل في حيز يختلف عن الآخر.

وبناء على ما تم ذكره، فإن البنى السطحية للنظام اللساني مهما اختلف نسقها فإنها ترتد إلى بنية عميقة، ومن ثمة فإن التحويلات المحتمل إجرائها مهما تعددت فإنها لا تغير شيئا من محتوى الدلالي للتركيب[3].

إن نظرة واحدة إلى ما وفرته النظرية التويلدية والتحويلية من مفاهيم تهدي إلى أن المكون الدلالي –بوصفه– مكونا تفسيري– يرتكز على ضربين أساسين من أضرب الدعم الألسني:

أولهما: المعجم، وهو جرد مفتوح من الداخل المعجمية تتفاوت فيما بينها مبنى ومعنى في ظل التمايز من حيث قبولها سمات فونولوجية وتركيبية ودلالية.

[1] – حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، دط ،دت ،ص 27.

[2] – مازن الوعر، نحو نظرية اللسانية عربية حديثة، ص 55.

[3] – ينظر: عادل فاخوري، اللسانية التوليدية والتحويلية، ص 54.

ولآخر: قواعد الإسقاط، وهي القواعد التي بواساطتها يتمكن المتكلم أو المستمع من إسقاط معاني المداخل المعجمية على العقد الركنية في التركيب وهنا يقم تفسير الجملة عن نحو تركيبي[1].

ويكون من المستاع أنما نحن بسبيله بملفوظ شاع استعماله في ثنايا المؤلفات التراثية، ذلك الملفوظ الذي ما فتئ يتخذ أنموذجا للتدليل على دور العلائق الوظيفية للعناصر اللسانية في الجملة العربية التي تقترن بتغير المميزات الوظيفية (حركات الإعراب) الملحقة بأواخر الكلمات، وهي خاصية وظيفية يتميز بها اللسان العربي عن غيره من الأنظمة اللسانية الأخرى بيد أننا نلقي نزرا من العناصر اللسانية الدالة تنفر من الإقتران بالمميزات الوظيفية وتأتي إلا أن تظل محافظة على بنيتما المورفولوجية مهما كانت الأدوار الوظيفية التي تقوم بها في النسيج العلائقي للتركيب فهي حينئذ تففر من أي إلحاق فونولوجي ذي طابع وظيفي مهما كان مبرره وهو الأمر الذي يجعل من العسير ضبطها وظيفيا على نحو لايدع، ولا يذر.

فاقتضت الضرورة أن يوسع مجال النمط القواعدي المميز للنظام اللساني العربي ليشمل نمطين تركيبين شاعا في الأنظمة اللسانية الأخرى.

أولهما: التزام الرتبة المحفوظة، وهي الرتبة التي تعد فيصلا وظيفيا فارزا في كثير من الأنظمة اللسانية، إذ بواسطتها يتم تحديد الوظائف التركيبية للعناصر اللسانية، فيكون من اليسير حينئذ التمييز بين المسند والمسند إليه والمعول.

وقد تبنى النحاة العرب الأقدمون هذا النمط الترتيبي في تحديد الأدوار الوظيفية لبعض الملفوظات التي يصعب تفسيرها بالمميزات الوظيفية من ذلك الملفوظ التالي:

ضَرَب عِيسى مُوسَى

[1] – ينظر: ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية (النظرية الألسنية)، ص 140.

فالإلتباس الناتج عن وجود المميزات الوظيفية في هذا الملفوظ أدى بالفكر النحوى إلى أن يبحث عن معيار آخر يتسير في ظله تحديد الوظائف التركيبية للعناصر اللسانية الدالة، فكان هنا المعيار الرتبة وهو المعيار المعول عليه دون سواه في استكشاف العلائق الوظيفية للعناصر المكونة للبنية التركيبية للملفوظ، فاتضح عندئذ أن المتوالية التركيبية لذلك العناصر تشكل المشير التالي:

ضرب مسند

عيسى مسند إليه

موسى مفعول.

والأخر: وجود مفسره دلالية (قرينة معنوية حسب تعبير النجاة القدامي)، إذ إن هناك ملفوظات يعسر تحديد الأدوار الوظيفية لعناصرها الدالة بواسطة معيار الرتبة، فاقتضى ذلك اللجوء إلى المكون الدلالي، وما يقدمه من معلومات حول مدلول كل عنصر لساني على حده بالإعتماد على ما يوفره المعجم من معطيات أولية، وبالإعتماد أيضا على ما توفره القواعد الإسقاطية من إجراءات لإدماج المعاني الألوية في المعاني الوظيفية للتركيب.

ولتعميق ما نحن بشأنه نعتمد الملفوظ التالي:

أكل كُمَثْرى عيسى[1]

إن أدنى تأمل في هذا الملفوظ يهدي إلى أن المتلقى يعسر عليه تفسير شفرته الدلالية، وتفكيكها على نحو تركيبي في ظل ما يوفره النظام القواعدي المحض، وكذا ذلك لسببين:

1. أن العناصر اللسانية للملفوظ تخلو من المميزات الوظيفية (حركات الإعراب).

[1] – ابن يعيش، شرح المفصل، ص72/1.

2. إن اعتماد معيار الرتبة المحفوظة يؤدي حتما إلى استقبال جملة غير أصولية (أي غير مقبولة دلاليا).

في ظل هذه الإشكالية يبرز دور المكون الدلالي، الذي يعوله عليه كثيرا في مثل هذه الحالات ومن هنا يسهل على المتلقي تفسير الملفوظ على نحو تركيبي، وينحصر عمل المكون الدلالي في شيئين:

1. المعجم، وهو لائحة مفتوحة من الداخل المعجمية التي يتم تفريعها عن طريق سماتها المميزة، ومن هذه السمات ماهو ذاتي يرتد إلى البنية الذاتية للمدخل ومنها ما هو انتقائي يخضع لما يقتضيه السياق اقتضاء.

2. قواعد الإسقاط، ولهذه القواعد هدفان:

أ. التميز بين الجمل الأصولية والجمل غير الأصولية (أي غير المقبولة مبنى ومعنى).

ب. تقديم مواصفات وظيفية لدلالة الجملة المقبولة[1].

فلبدأ بالمعجم لمعرفة المعاني الأولية التي يقدمها لنا حول العناصر اللسانية المكونة للملفوظ، كما أشير إليه في مقام آخر من هذا البحث أن المعجم يوفر عدد من السمات التفريعية منها ما هو فونولوجي ومنها ما هو دلالي، ومنها ما يقع بين ذلك تركيبيا، فتقضي من اهتمامنا السمات الفونولوجية في هذا المقام، لأنها لا تعنينا، ونجترئ بالسمات التركيبية والدلالية لأنها ذات صلة مباشرة بآلية التفسير والإسقاط الدلالي.

ولهذا فمن يرم السمات التفريعية المميزة للعناصر اللسانية الواردة في الملفوظ سالفا يجدها تتجلى في المشير التالي:

[1] – ينظر: جون لايز، اللغة والمعنى والسياق، ص 171.

أكل /+تام/،/+/متعد/،/+فاعل/.

كمثرى /+اسم/،/–حي/،/+مأكول/،/+فاكهة/.

عيسى /+اسم /،/+حي/،/+إنسان/،/+آكل–/.

يأتي بعد ذلك دور القواعد الإسقاط التي تهدف كما أشرنا إليه سابق إلى تمييز الجمل الأصولية عن الجمل غير الأصولية، فتقوم هذه القواعد بعملية إسقاط المعاني الأولية على الأركان الوظيفية عن طريق التوافق والتنافر بين السمات التفريعية المميزة، وتتم عملية الإسقاط وفق الصور التالية:

1. أكل/+فاعل حي/ وبما أن كمثرى فاعل حي /إذن فإن كثمرى ليس من خصائصه الدلالية أن يكون فاعلا (أكل).

2. أكل/+فاعل حي/ وبما أن (عيسى)/+فاعل حي/ إذن (عيسى) يمكن له أن يكون فاعلا لـ(أكل) وذلك من خصائصه الدلالية.7

3. كثمرى/+ مأكول/ وبما أن (عيسى)/+آكل/إذن، (عيسى) فاعل لـ(أكل) في هذا الملفوظ.

في ظل هذه المعطيات الإسقاطية القائمة على الفرز مالإنتقاء يمكن لنا إعادة تشكيل الركنين لبنية الملفوظ:

جملة ركن الإسناد+ ركن التكملة.

ركن الإسناد ركن فعلي + ركن اسمي + ركن اسمي.

ركن فعلي ←——— مسند

ركن اسمي ←——— مسند إليه.

ركن اسمي ←مفعول.

مسند ←أكل.

مسند إليه←عيسى.

مفعول←كثمرى.

وبعد إجراء قاعدة تحويلية اقتضت أن يلي العنصر اللساني (المفعول) الفعل رتبة وتجاولا، انتهى التركيب إلى ما هو عليه في بنية السطحية:

أَكَلَ كُمَثْرَى عِيسَى.

يلاحظ أن الملفوظ ظل محافظ على مدلوله على الرغم من إجراء القاعدة التحويلية الخاصة بالتقديم والتأخير.

نستخلص من كل ما ذكرنه أن المنوال الدلالي الذي ينعت بالمنوال التفسيري في النظرية التوليدية والتحويلية يعول أساسا على المكون الدلالي بوصفه مكونا تفسيريا للبنية العميقة التي يولدها المكون الأساس للتركيب فهو من هنا المكون الوحيد القادر على تقديم التفسير الكافي للتركيب بمعزل عن القواعد التحويلية التي لا ينبغي لها أن تغير شيئا من المحتوى الدلالي للبنية العميقة.

بيد أن عصبة من السانيين المقتفين لأثر "تشو مسكي" تبتعد رويدا رويدا عن فرضية "كاتز" و"بوسطال" وهي الفرضية التي طورها تشومسي في النظرية المعيارية حيث إننا نجد فئة غير قليلة من هؤلاء يقلل من شأن البنية العميقة وما تقتضيه من تفسيرات بمعزل عن القواعد التحويلية، فالصحيح في نظر هذه الطائفة هو القول بوجود بنية دلالية تحدد التمثيل

الدلالي للجملة، وهي بنية قابلة في ذاتها لأن تخضع لعدة تحويلات يتم من خلالها إدخال المداخل المعجمية إلى أن تنتهي كما هي عليه في بنيتها السطحية[1].

لقد أدى هذا التحول المنهجي إلى ظهور منوال جديد يعرف بالدلالة التوليدية والإختلاف بين المنوالين يرتد إلى الخلاف حول البنية الأساسية، فهي بنية تركيبية لدى "تشو مسكي" زمن تبعه، بينما هي بنية دلالية لدى المنشقين عنه.

يمكن لنا توضيح الإختلاف بين المنوالين بالشكلين التاليين:

الشكل الأول: الدلالة التفسيرية "تشو مسكي".

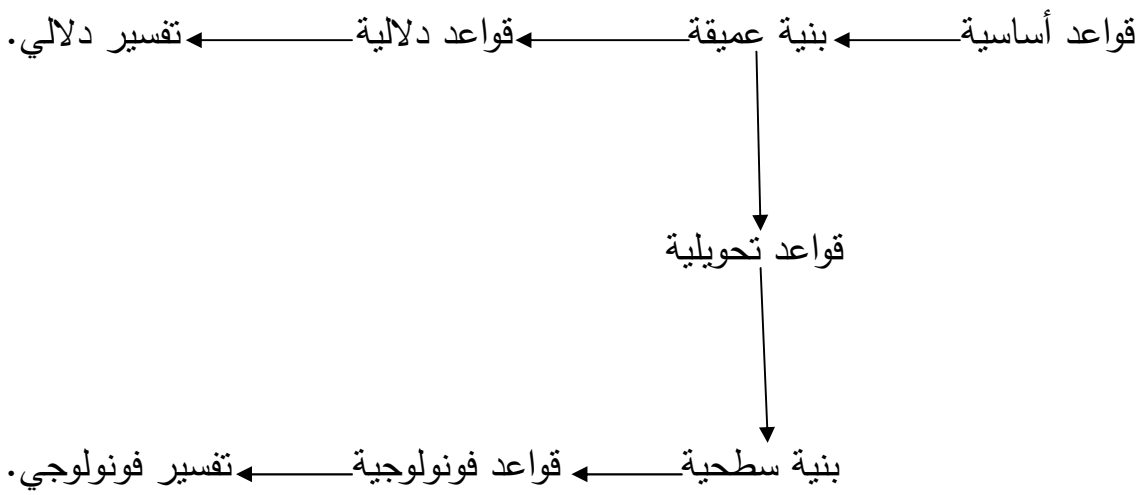

الشكل الثاني: الدلالة التوليدية.

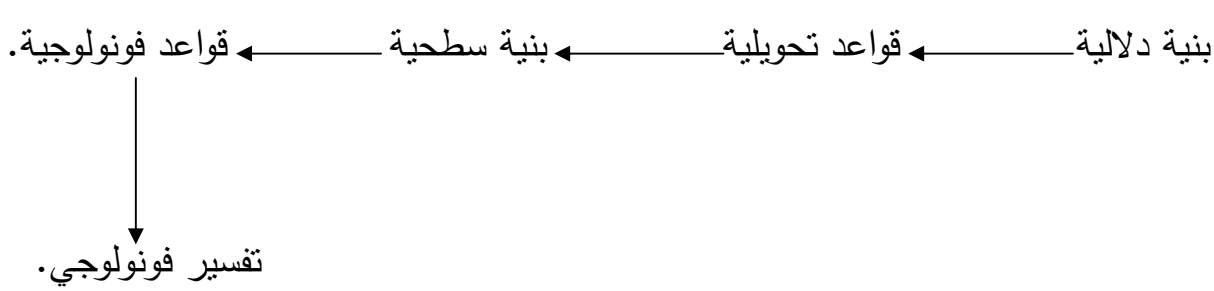

[1] – ينظر: عادل فاخري، اللسانية التوليدية والتحويلية، ص 61.

إن المقارنة بين الشكلين تهدي إلى أن "الشكل الأول" ذو قاعدة تركيبية في الحين أن "الشكل الثاني" فهو ذو قاعدة دلالية، وتهدي هذه المقارنة أيضًا إلى أن القواعد التحويلية في الشكل الأول لا تغير من المحتوى الدلالي للتركيب، بينما هي في الشكل الثاني ذات دور حاسم في إضفاء الدلالة على التركيب.

نستخلص من كل ما تقدم أن المسار التطوري للدراسة الدلالية مرّ بمحطات تحويلية بارزة في رحاب تطور العطاءات الفكرية الهادفة إلى تحقيق المقاربة العلمية اللغوية، وهي العطاءات التي أضفت على المنوال الدلالي طابعا علميا، يسهم بلا ريب في إنفاذ إلى البنية الدلالية الضمنية اللسانية، وسير أغوارها سيرا عميقا لاستجلاء الخصائص الفكرية المشتركة بين أفراد المجتمع البشري، ومن هنا أمسى المنوال الدلالي ينحو نحو

استكشاف النسق العلائقي التفريعي لنظام قواعدي كلي يسعى إلى حصر الأنماط اللسانية الكلية، وضبطها على نحو لا يبقى ولا يذر.

الفصل الثاني :

مظاهر نظرية الحقول الدلالية من خلال الجزء الأول من معجم لسان العرب

الفصل الثاني :

مظاهر نظرية الحقول الدلالية من خلال الجزء الأول من معجم لسان العرب .

المبحث الأول : التعريف بابن منظور

1- عصره :

عاش ابن منظور في العصر المغولي الذي يبدأ بسقوط بغداد في قبضة المغول على يد ״هولاكو״1258/656م،و ينتهي بدخول العثمانيين مصر على يد السلطان ״سليم الفاتح״سنة 923ه/1517م،و باكتساح المغول المملكة الإسلامية أحرقة الكتب و المكتبات في بغداد و كان من نتائج ذلك أن قضي على الحواضر الإسلامية ،و ما كان لها من مدينة وثقافة،يقول «دوسون»:״إن تاريخ المغول يمتاز بطابع الفوضى ،ووحشيتهم لا تترك إلا صورة بغيضة ،وإن حكمهم كان انتصارا للفساد و الفوضى״.

ويقول أيضا:״إن قصة المغول وإن كانت تثير الأسى والعنف،فهي مع ذلك ضرورية لتفهم مدى التقدم البشري״.[1]

على أن الفصل الأكبر في بقاءآداب اللغة العربية في ذلك العصر ،يعود إلى مصر و الشام،وهما في حوزة السلاطين و المماليك ومن بقي من الملوك الأيوبيين.

ومن أشهرمؤلفات هذا العصر ،نجد لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز أبادي،وفيات الأعيان لابن خلكان،ووفاءالوفيات لابن شاكر الكبتي،و الوافي بالوفيات للصفدي.

[1] حسن ابراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الإجتماعي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان ،1967 ،ص 29 .

2- نشأته و مراحل حياته :

هو محمد بن مكرم بن علي أحمد الأنصاري الإفريقي المصري جمال الدين أبو الفضل كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري .

هو" صاحب لسان "العرب ولد سنة ستمائة و ثلاثون هجري ،و قيل في طرابلس العرب ،و خدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة .

وعاد إلى مصر و توفي فيها سنة 711 ه الموافق ل 1311 م ، وقد ترك بخطه حوالي خمسمائة مجلد و كان قد سمع من ابن المقيم و مرتضى بن حاتم و عبد الرحيم بن الطفيل و يوسف بن المخيلي و غيرهم .كان فاضلا أدبيا ،لغويا ،ناطفا ،ناثرا ،محدثا قال ابن حجر :و كان مغزى بإختصار كتب الأدب المطولة "بحيث تلرك في العربية بصفات لا تنسى ،فهو بحق مفخرة من المخافر الخالدة في التراث العربي .[1]

[1] ابن منظور ،مقدمة لسان العرب ،دار المعارف ،ط 1 ،1119 ،القاهرة ،ص 07 .

المبحث الثاني :مؤلفاته و كتبه :

- تهذيب الخواص من درة الخواص للحريري .
- الجمع بين صحاح الجوهري و المحكم لابن سيدة .
- ذيل على تاريخ ابن النجار .
- سرور النفس في مختصر فصل الخطاب للتيفاشي .
- لسان العرب .
- لطائف الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة .
- مختار الأغاني في الأخبار و التهاني ،و هو مرتب على الحروف .
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر .
- تثار الأزهار في الليل و النهار في الأدب .
- مختصر العقد الفريد .
- مختصر مفردات ابن البيطار - في الطب - .
- مختصر تاريخ بغداد للسمعاني .
- اختصار كتاب الحيوان للجاحظ .
- أخبار أبو نواس .
- المنتخب و المختار في نوادر الأشعار .[1]

[1] المصدر السابق ،ص 07 .

المبحث الثالث :معجمه ،وصفه :

1- "معجم لسان العرب ":

في مقدمة كتب المرحلة الثانية من التأليف المعجمي ،و لقد ألفه صاحبه ابن منظور موسوعة يستفيد منها اللغوي ،و الأديب ،و عالم التفسير و الفقيه ،و المحدث ،فمعجم لسان العرب ليس ثروة لغوية فحسب بل هو كتاب نحو وصرف و فقه ،و أدب و تفسير القرآن الكريم ،و مشرح الحديث الشريف ،بحيث ضم إلى المواد اللغوية ،بعد تحليلها و توضيح معانيها عناصر كثيرة جعلته موضع اهتمام الكثيرين ،و بقي موضع تقديم العلماء في كل العصور .

و يعد " لسان العرب " من أفخم المعاجم اللغوية العربية حجما يعد تاج العروس مشتملا على ثمانين ألف مادة ،كما قال الزبيدي في مقدمة تاج العروس و على عدد من المشتقات .[1]

2- مصادر ترجمته :

ومن المصادر التي اعتمد عليها ابن منظور نذكر منها :

" تهذيب اللغة " للأزهري (282 – 370 ه /895 /980 م) .

و" حامشية " لإبن بري (499 ه /576 ه /1105 /1180 م) .

و" محكم " لإبن سيدة (ت 458 ه /1065 م) .

و " صحاح " للجوهري (223 ه /398 ه /1007 م) .

و"النهاية في غريب الحديث "و"الأثر "لابن الأثير(609ه/1212م).فابن منظور قد أفاد هذه الكتب،وأحياها وخلّدهابالرجوع إليها.

[1] ابن منظور ،مقدمة لسان العرب ،دار المعارف ،ط 1 ، 1119 ،القاهرة ،ص 07 .

أبوابه:

أما بالنسبة لكيفية ترتيبه،فلقد اعتمد في ترتيب أبوابه على أساس الحرف الأخير للكلمة ،و ذلك مثل صحاح الجوهري ،فنجده يجمع في كلّ باب الكلمات المنتهية بنفس الحرف،و قد جاءت هذه مرتبة ترتيبا ألفبائيا.

فنجد باب الألف ،ثم باب الباء إلى غاية باب النون ،ولقد قسّم كلّ باب إلى فصول وذلك بإعتبار الحرف الأول فصلا،فمثلا في باب الألف يبدأ بفصل الألف ثمّ فصل الباء،إلى غاية فصل النون فيكون بذلك قد انتهى من باب الألف،فينتقل إلى باب الباء و هكذا دواليك.

ويعدّ"لسان العرب"لابن منظور معجما مطولا.

وصف المجلد الأول:

يتضمن المجلد الأول مقدمة الطبعة الأولى التي احتوت على أفضلية اللغة العربية على غيرها من اللغات،وأخلصها وأشرفها،وذلك لغزارة مواردها وأطراد اشتقاقها وسرارة جوادها ،وكذلك لما تحتويه من تعدد المترادف و خاصّة و أنها كانت لغة قوم أميين ،لم يكن لهم من فلسفة اليونان ولا صنائع أهل ومع ذلك نجد فيها تعبير عن خواطر سائر الأجيال.[1]

وهي تحسن في الاستعمال الذي من لوازمه أن يكون المعنى المنفرد و غير المقدر موضوعيا بإزائه لفظ مفرد ،في الوضع ويخفّ النطق به اللسان و يرتاح له الطبع و كفاها فضلا على ما سواها من اللغات هذه المزية ،و في هذه المقدمة إشارة إلى أن أعظم كتاب ألفّ في العربية هو كتاب لسان العرب لابن

منظور .[2]

فهو من أوثق المعاجم العربية ويغني عن سائر كتب اللغة و ذلك بسبب كبر حجمه بسبب تطويل عباراته.

[1] ابن منظور، المصدر السابق ،ص 03 .
[2] المصدر نفسه ،ص 03 .

ولقد جاء بعد مقدمة الطبعة الأولى فصلان قصيران اللّذان بدأ بهما ابن منظور كتابه بحيث يشعران القارئ بأنه يوّد أن يسترسل في مثل هذه البحوث لولا تنبهه إلى هدف الكتاب الأول.

وفي أول هذين الفصلين ،تفصيل لآراء العلماء في الحروف المقطعة التي بدأت بها بعض سور القرآن الكريم مثل ״ألّم״.

فقد فسرّ ״ابن عباس״،رضي الله عنه،للحروف المتقطعة ״ألمّ״،بقوله:أنّ الله أقسم بها ،وأنها دالة على أنّ الله تعالى يعلم ويرى ،كما روي أيضا بأنه فسرها وشرحها باسم من أسماء الله وهو الاسم الأعظم.[1]

وقد ورد في تفسير ״قتادة״أن جميع ما في القرآن الكريم من حروف الهجاء في أوائل السور ״حم״و״ألم״و״يس״جاءت للدلالة على اسم من اسماء القرآن الكريم.

كما وردت فواتح السور القرآنية مثل:״حم״و״ألم״و״...״في تفسير عامر لتدلّ على أسماء الله مقطعة بالهجاء بحيث يقول :״فإذا وصلتها كانت اسماء من أسماء الله״ثمّ قال:״الرحمن״ قال هذه فاتحة ثلاثة سور إذا جمعتهن كانت اسما من أسماء الله تعالى״.

و لقد أجمع النحويون أن حروف التهجي ،وهي الألف،الباء ،التاء،الثاء،وسائر ما في القرآن الكريم،منها أنها مبنية على الوقف وأنها لا تعرب ومعنى الوقف أنّك تقدر أن تسكت على كلّ حرف منها في النطق ب״ألم״مثلا يكون ألف حرف و ميم حرف.[2]

كما اتفق البعض منهم على أن موضع هذه الحروف هو رفع ما بعدها ،أوما بعدها رفع بها ،قوله تعالى :״ألمح،كتاب انزل إليك״.فكلمة كتاب مرتفعة ب״ألمح״.

أمّا في الفصل الثاني فقد تحدث على ألقاب الحروف ،وطبائعها و خواصها ،وقد قسمها إلى مجهورة و مهموسة.

[1] ينظر ،ابن منصور ،لسان العرب ،ص 10 .

[2] ينظر ،المصدر نفسه ،باب تفسير الحروف المقطعة ،ص 12 .

وقد يكون المجهور شديدا كما قد يكون رخوا ،ونفس الشيئ بالنسبة للمهموس ،كما أورد في هذا الفصل التقسيم الذي أجراه الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي قسّم حروف العربة ،وهي تسعة و عشرون حرفا إلى خمسة و عشرون حرفا صحاح لها أحياز و مدارج ،وأربعة أحرف جوف:[1]

الواو و الياء و الألف اللينة ،و الهجرة ،فهذه الحروف الأربعة لا تخرج من مدارج الحلق ،و لا من مدارج اللسان ،فهي حروف جوفية ،هوائية لها حيز تنتسب إليه الجوف ،فلقد رتبها حسب المدارج .

- الحروف الحلقية : العين و الهاء و الحاء و الغين .
- الحروف اللهوية :القاف و الكاف .
- الحروف الشجرية : الجيم و الشين و الضاد .
- الحروف الأسلية :الصاد ، السين و الزاي .
- الحروف النطعية :الطاء و الدال و التاء .
- الحروف اللثوية : الظاء ،الدال ،و الثاء .
- الحروف الشفوية :الفاء ،الباء ،الميم .
- الحروف الهوائية :الواو ،الألف ،الباء

1. طباعته :

و يعد لسان العرب لابن منظور معجما مطولا بحيث طبع في مصر سنة 1300 ه /1955 م ،في عشرين مجلد بالمطبعة الأميرية ،ببولاق ثم طبع ببيروت بمطبعة دار صادر في خمسة عشرة مجلدا ،و أخيرا طبع بمطبعة دار لسان العرب ببيروت في ثلاث مجلدات .

[1] ينظر ، المصدر نفسه ،باب ألقاب الحروف و طبائعها و خواصها ،ص 14 .

2. أهميته :

فمعجم لسان العرب هو أوفى معجم لغوي جمع ماضفته كتب السابقين فصار يغني عن كتب اللغة ،جميعها ،و لا تغني عنها كتب اللغة مجتمعة إذ جمع فأوعى ،و ضم كل غريب ،و أضحى كتاب لغة و تفسير و حديث وفقه ،و أدب و تاريخ لا يستغني عنه العالم و الأديب ،[1] الأمر الذي يدل على مدى اتساع ثقافة ابن منظور ،و تبحره في العلم و المعرفة .

[1] أنظر ،ابن منظور ،المصدر نفسه ،مقدمة لسان العرب ،ص 07 .

المبحث الرابع :تجليات نظرية الحقول من خلال الجزء الأول .

دراسة تطبيقية لحقل اللباس في لسان العرب لابن منظور:

الحقول الفرعية:

تقسيم اللباس حسب الجنس:

الحقل الفرعي الأول :الأزياء الرجالية

: 1Lexical units/الوحدات المعجمية

أندرَاوَرد :سراويل مشمرة[1]

الباجُ :التبان[2]

البُرنس :قلنسوة طويلة[3]

التبان :سروال صغير[4]

حُجُرَة السروال :موضع التكة[5]

الحِذل :حجرة السروال[6]

الخَافة :جبة يلبسها العسال[7]

الخَصْمة :من حزز الرجال[8]

خَيْعَل :قميص لا كمي له[9]

سُبُ :عمامة[1]

[1] /ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،ط 1،2000،بيروت،173/1

[2] /المصدر نفسه،6/2

[3] /المصدر نفسه،74/2

[4] /المصدر نفسه،214/2

[5] /المصدر نفسه،43/4

[6] /المصدر نفسه،76/4

[7] /المصدر نفسه،180/5

[8] /المصدر نفسه،84/5

[9] /المصدر نفسه،108/5

سيباج:ثياب جلود[2]

سَبيجة:القميص[3]

سيدَارة:القلنسوة[4]

سِرْبال:القميص و الدرع[5]

صُدْرة:التي تلبس[6]

طِّرَاز:ما ينسج للسلطان[7]

طُرطور:قلنسوة الأعراب[8]

قَلَنْساء:من ملابس الرؤوس[9]

مَشاوِذ:عمائم[10]

مِشْمَل:كساء له خمل متفرق يلتحف به[11]

مِشْملة:كساء يشتمل به[12]

مُمَرْجل:على صنعة المراجل[13]

يَلَب:الجلود تُلبس مثل الدروع[14]

---

[1]/المصدر السابق،99/7
[2]/المصدر نفسه،103/7
[3]/المصدر نفسه،103/7
[4]/المصدر نفسه،152/7
[5]/المصدر نفسه،162/7
[6]/ المصدر نفسه،209/8
[7]/المصدر نفسه،104/9
[8]/المصدر نفسه،104/9
[9]/المصدر نفسه،179/12
[10]/المصدر نفسه،184/07
[11]/المصدر نفسه،137/08
[12]/المصدر نفسه،97/11
[13]/المصدر نفسه،116/06
[14]/المصدر نفسه،322/15

2/العلاقات الدلالية sémantic relation

1Synonymy/علاقة الترادف

أ **-الترادف التام perfect synonymy** :يظهر الترادف بين (البرنس و الطرطور و السيبدارة)و بين (سِرْبال و سَبَيجة)،(سيباج و يَلَب)،(قَلَنْساء و مَشاوِذ و سُب) و بين(صُدرة و خَيْعل).

ب -شبه الترادف:يكون بين (أَنْدراورد و البَاج) و بين (صُدرة و سَبيجة)

2/علاقة التضاد opposition:يظهر التضاد في معجم الأزياء الرجالية بين(أَنْدراورد و الخافة)،(مشمل خلاف مشملة)،(طراز ضد طرطور)،(سبيجة ضد برنس).

3/علاقة الإشتمال:hyponymy:تظهر علاقة الإشتمال بين مشمل و مشملة ،فالمشمل لباس الجسد يلتحف به ،أما المشملة فتوضع على رأس ،وعلى ذلك يكون المشمل لباس الجسد مشتملا على لباس الرأس مشملة،كما تشتمل السراويل المشمرة (أَنْدراورد على التبان و الباج) ،فكلاهما يندرج تحت لفظ السراويل.

4/التحليل الدلالي semantic analysis:أزياء الرجال اختلفت عند ابن منظور من حيث الأنواع و الأشكال ،و حتى طرق صناعتها فيتميز الرجال بلبس العمائم التي بدورها اختلفت ،فكان للفقهاء عمامة و للخلفاء عمامة،و كذلك العصابة التي عرفت عند العرب منذ عصر الجاهلية ،و كذلك القلانس التي تطوق الرأس و تمسك به ،أما ثياب البدن الداخلية كالقمصان التي تصنع من الكتان الناعم و اللون الغالب عليها هو اللون الأبيض ،أما السراويل فكان لونها أبيض كذلك،كما ذكر الثياب الخارجية كالدراريع و الصدرية،و الدرع شكله جبة مشقوقة مصنوعة من الصوف أو الديباج،و قد كان هذا النوع لباسا رسميا للكتاب،حتى شاع استخدامها و لبسها الخلفاء و الوزراء و عامة الناس.[1]

لم يذكر ابن منظور كلمة "الكمة"الدالة على القلنسوةن التي استخدمها ابن سيده 458ه.[2]

لبس سادة العرب العمائم المهراة و هي الصفر .[3]

الثوب الممرجل ما كان فيه صور الرجال.

[1]/بن زواوي عربية و بلميلود فاطمة الزهراء،العصر الذهبي_الحياة الإجتماعية و الثقافية في العصر العباسي الأول_132ه_232ه،مذكرة تخرج شهادة ليسانس،قسم التاريخ،اشراف باب العياط نور الدين،2011،أولاد فارس،ص:33_35

[2]/ابن سيده،المخصص،تح:عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي،دار الكتب العلمية،ط2005،1،بيروت،ج2،ص:341

[3]/أبو منصور الثعالبي،فقه اللغة و أسرار العربية،دار مكتبة الحياة،بيروت،ص:156

من خلال معجم الأزياء الرجالية يظهر تصنيف لملابس العامة من العرب و لباس السلطان و هذا ما ساد في عصر ابن منظور فالكتاب و التجارة تميزا بلبس زي خاص بهم يختلف عن عامة الناس و كذا طبقة الأسياد .[1] يوجد فرق بين الجسد و البدن ّفالبدنّ ما علا من جسد الإنسان ،ولهذا يقال للزرع القصير الذي يلبس الصدر إلى السرة بدن،لأنها تقع على البدن و جسم الإنسان كله جسده،و شاهد أنه يقال لمن قطع بعض أطرافه إنه قطع شيء من جسده و لا يقال من شيء بدنه.[2]

كانت القلنسوة تصنع من مادة القطن و أحيانا من مادة الشعر،اقتصرت على الرأس في البداية ،ثم زادت على ذلك بحيث شملت كل أجزاء الجسم،فأصبحت كالرداء الذي رأسه منه ،فسميت برنسا،و قد لبسه النساك في صدر الإسلام ،اقتصر لبس الخلفاء على القلنسوة المقتصرة على الرأس ،و فيها شيء من الطول بحيث تغطي الرأس بأكمله دون سائر الوجه.[3]

الحقل الفرعي الثاني:الأزياء النسائية.

1/الوحدات المعجمية:semantic units:

إتب:ثوب تلقيه المرأة في عنقها[4]

إزار:ملحفة[5]

إسادة:وشاح[6]

أضخُومة:ثوب تشده المرأة على عجيزتها[7]

البُخْنُق:خرقة تلبسها المرأة[8]

البُرْقع:لباس تلبسه المرأة[9]

[1]/سهيلة دريوش،الفروق اللغوية في المعاجم العربية كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري أنموذجا،جامعة مولود معمري،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر،2011،تيزي وزو.

[2] المرجع نفسه.

[3] رحيم حلو محمد،اللباس و الزينة عند الخلفاء في العهدين الراشدي والأموي،ص:05.

[4] ابن منظور،لسان العرب،47/1

[5] المصدر نفسه،97/1

[6] المصدر نفسه،104/1

[7] المصدر نفسه،25/9

[8] ا لمصدر نفسه،31/2

[9] المصدر نفسه،69/2

الجُؤب:درع تلبسه المرأة[1]

درع المرأة:قميصها[2]

ذيل المرأة:ثوب تجره من خلفها[3]

الرداء:ملحفة[4]

الرِيطَة:ملاءة[5]

زُرْمانقة:جبة من صوف[6]

زُنْجب:ثوب تلبسه المرأة تحت ثيابها إذا حاضت[7]

قَرْقل:قميص من قمص النساء[8]

مِفْضلة:ثوب تتفضل فيه المرأة[9]

مِلحفة:ملاءة[10]

النصيف:معجر المرأة[11]

النقاب:قناع على مارن الأنف[12]

وصاد:حائك[13]

[1] المصدر السابق،21/3
[2] المصدر نفسه،246/5
[3] /المصدر نفسه،54/6
[4] /المصدر نفسه،140/6
[5] /المصدر نفسه،84/6
[6] /المصدر نفسه،29/7
[7] /المصدر نفسه،63/7
[8] /المصدر نفسه،82/12
[9] /المصدر نفسه،194/11
[10] /المصدر نفسه،212/13
[11] /المصدر نفسه،273/14 .
[12] /المصدر نفسه،332/14 .
[13] /المصدر نفسه،222/15 .

2/العلاقات الدلالية:semantic relation:

أ/علاقة الترادف:perfect sunonymy:يظهر الترادف بين (الرداء و إزار)،فهما دالان على الملحفة،و بين (قرقل و درع) يدلان على قميص المرأة،و بين (الريطة و ملحفة) فهي ملاءة.

ب/شبه الترادف:near synonymy:يتضح بين(البخنق و البرقع)

ج/علاقة التضاد:opposition:يتضح التضاد الحاد بين(الريطة و الزرمانقة)،فالريطة ملاءة من كتان رقيق،و الزرمانقة جبة من صوف وبين(النصيف و الجؤب) فالنصيف معجز الوجه،أما الجؤب فهو قميص المرأة،و بين (أضخومة و الزنجب)فأضخومة ما تشده المرأة على عجيزتها،أما الزنجب ثوب داخلي تستعمله عند الحيض.

د/علاقة الإشتمال:hyponymy:يظهر بين وصاد مع نقاب و نصيف،فالوصيد ما يجلل الجسد أما النقاب والوصيف يستران الوجه،فهما جزء من الكل(البدن).

ه/التحليل الدلالي:semantic analysis:البخنق خرقة تلبسها المرأة فتغطي بها رأسها ما قبل منه وما دبرغير وسط رأسها.

لفظة الريطة تغيرت إلى كلمة الملاءة،و الريطة هي ملاءة ليست بلفضين إنما هو نسيج واحد،ولا تكون الريطة إلا بيضاء،أما الدرع مذكر للنساء خاصة،أما درع الحديد فمؤنثه.

يظهر من خلال المعجم أن المرأة لها ثياب داخلية وأخرى خارجية الداخلية كالزنجب،أما الداخلية فتتمثل في البرقع و الإزار والإسادة**...**الخ.

الريطة و الملاءة مترادفان و كلتاهما تعني الملحفة إذا كانت الملاءة تتكون من قطعة واحدة،أما إذا كانت الملاءة تتكون من قطعتين فلا تسمى ريطة إنما ملاءة،و الملاءة ضرب من ضروب الثياب تتكون من قطعتين وهما الإزارو الريطة.

على ضوء ما سبق يستنتج مايلي:

ساهمت نظرية الحقول الدلالية في الصناعة المعجمية ،من خلال سعيها إلى إنشاء معاجم شاملة،ما يفتح الباب أمام الاتصال الثقافي و الحضاري.

إن تناول موضوع حقل اللباس في معجم لسان العرب لابن منظور(ت711ه)مكنني من قراءة التراث العربي الأصيل،و التعرف على ألفاظ قديمة زادتني ثقافة و كذا الاطلاع على ألفاظ غامضة و غريبة،لو لا شرحها لما فهمت معناها.

كشفت الدراسات التطبيقية لحقل اللباس عن الموروث الثقافي العربي الثري،المتمثل في مظهر الرجولة و الأناقة و الجمال،فالرجل افتخرقديما بلبس العمامة،أما المرأة تفاخرت بلبس الحرير و الخفاف،حتى عدت العمامة زينة الرجل،و الخف زينة المرأة،وغيرها من الألبسة التي ذكرت في هذا البحث.

الخاتمة

خاتمة:

وصلنا أخيرا إلى توقيع صفحة النهاية بعد هذه الجولة اللغوية التي حاولنا فيها تقديم فكرة شاملة وعامة عن نظرية الحقول الدلالية و أهميتها،وقد أفرز هذا البحث كثيرا من النتائج منها:

_تعد نظرية الحقول الدلالية من أبرز نظريات علم الدلالة وهذا لما تكتسيه من أهمية بالغة في الدراسات اللغوية و اللسانيات الحديثة .

_أن النظرية لم تحصر فقط في اللغة وإنما استثمرها العلماء في مختلف المجالات لتطوير أفكارهم ونظرياتهم.

_أنها من أهم النظريات التي فرضت نفسها على تحليل المفردات خلال بعض المجالات أو الحقول المتصلة بالمعنى.

_تعتبر نظرية الحقول الدلالية من نقاط التحول الهامة في تاريخ علم الدلالة الحديث.

_أن نشأة الحقول الدلالية تقوم على فكرة المفاهيم العامة التي تؤلف بين مفردات لغة ما بشكل منتظم يساير المعرفة والخبرة البشرية المحددة للصلة الدلالية أو الإرتباط الدلالي بين الكلمات في لغة معينة.

_تنوع العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقول الدلالية من علاقة ترادف و علاقة الإشتمال،الجزءبالكل،التضا

_اهتم العرب بالدراسات الدلالية خاصة في صناعة المعاجم ومنه معجم لسان العرب **لإبن منظور** الذي تناولنه في بحثنا هدا .

_اكتسبت نظرية الحقول الدلالية أهمية متميزة فبات لها قسط كبير من دراسات اللغويين لدورها في دراسة المعنى .

_للجانب الدلالي أهمية كبيرة في فهم النصوص اللغوية وهذا ما سهل للباحث و الدارس اللغوي في السير بكل سهولة في دراساته المختلفة .

_أن معجم لسان العرب **«لابن منظور»**مازال صرحا شاملا يزخر بمفردات لغوية فصيحة و يحمل تراث خالد للشعر و أخبار العرب و تاريخهم و علومهم من نحو و صرف و بلاغة و عروض**...**،الأمر الذي يدل على مدى اتساع ثقافة **ابن منظور** وتبحره في العلم و المعرفة فهو معين لا ينضب .لا يستغنى عنه باحث .

وأخيرا نسأل اللّه عزّوجل أن يجعل هذا العمل في ميزات حسناتنا و الحمد للّه الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

المصادر:

1_أحمد عزوز،نظرية الحقول الدلالية دراسة تأسيسية تطبيقية،أطروحة جامعة وهران،د ط،1999.

_أحمد عزوز،منشورات العرب،أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية،دمشق،د ط،2002.

2_ابن جني،كتاب الخصائص،العدد1،مصر،د ط،1913.

3_ابن دريد،المقصور و الممدود،د ط،د ت.

4_ابن سيده،المخصص،دار الأفاق الجديد،بيروت،لبنان،د ط،دت.

5_ابن فارس،معجم مقاييس اللغة،تح،عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،د ط،1979.

6_ابن منظور،مقدمة لسان العرب،مادة(عرب)،دار للطباعة و النشر بيروت،مصر،ط1،1119.

7_ابن النديم،الفهرست،دارالمعرفة،بيروت،د ط،1997

8_ابو هلال العسكري،الفروق في اللغة،تح ابراهيم سليم،دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع،القاهرة،د ط،1970.

9_بالمر،علم الدلالة إطار جديد،تر صبري السيد،الإسكندرية،د ط،1995

10_حرمان كلود،علم الدلالة،تر نور الهدى لوشن،د ط،دت.

11_حسين نصار،المعجم العربي نشأته و تطوره،دار للطباعة،د ط،دت.

12_رحيم حلو محمد،اللباس و الزينة عند الخلفاء خلال العهدين الراشدي و الأموي،دط،دت.

13_ريمون طحان،الألسنية العربية،دار الكتاب للطباعة و النشر و التوزيع،ط2،1981.

14_شاكر سالم،مدخل إلى علم الدلالة،تر محمد بحياتين،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

15_فريد حيدر،علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ط2،1998.

16_نور الهدى لوشن،مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،دار المعارف الإسكندرية،ط1،دت.

المراجع:

17_أحمد حساني،مباحث في اللسانيات،كلية الدراسات الإسلامية و العربية بدبي،الإمارات،دط،دت.

18_أحمد مختار عمر،علم الدلالة،مكتبة دار العروبة للنشر و التوزيع،الكويت،دط،1982.

19_أحمد محمد قدور،مبادئ اللسانيات،دار الفكر،دمشق،ط1،1986.

20_ابن قتيبة،أدب الكاتب،تح محمد الدالي،بيروت،ط1،1982.

21_أبو منصور الثعالبي،فقه اللغة وسرّ العربية،تح خالد فهمي،مكتبة الحانجي،القاهرة،ط1،1998.

22_الزوزني،شرح المعلقات السبع،دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر،بيروت،دط،2013.

23_حسن إبراهيم،تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الإجتماعي،بيروت،دط،1967.

24_حلمي خليل،الكلمة دراسة لغوية و معجمية،دار المعرفة الجامعيةالإسكندرية،ط2،1996.

25_رشيد العبيدي،مباحث في علم اللغة و اللسانيات،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط1،2002.

26_زكي حسام الدين،التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه،دار غريب للطباعة و النشر،مصر،ط1،2000.

27_زين كامل الخوسكي،المجالات الدلالية في القرآن الكريم،صيغة(افتعل)،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ط1،1989.

28_ستيفن ألمان،دور الكلمة في اللغة،تر كمال محمد،مكتبة الشباب،القاهرة،ط1،1982.

29_عز الدين اسماعيل،المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي،مكتبة غريب ،القاهرة،دط،دت.

30_عدنان بن ذريل،اللغة و الدلالة ،ط2،2001.

31_عبد الجليل منقور،علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي،اتحاد كتاب العرب،دمشق،دط،2001.

32_عمار شلواي،نظرية الحقول الدلالية،بسكرة،دط،2002.

33_فندريس،اللغة،تر عبد المجيد الدواخي و محمد القصاص،القاهرة،دط،1995.

34_كريم حسام الدين،أصول تراثية في علم اللغة،القاهرة،ط2،1985.

35_محمود جاب الرب،نظرية الحقول الدلالية،جذورها في التراث العربي،دط،دت.

36_ميشال زكريا،مباحث في النظرية الألسنية وتعلم اللغات،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت،ط2،1986.

37_محمود فهمي،علم اللغة التطبيقي،دار القياد للطباعة،مصر،دط،1998.

38_محمد محمد أسعد،علم الدلالة،مكتبة الزهراء،شرق الإسكندرية،دط،2002.

39_ماجد النجار،علم الترجمة،بغداد،د ط،1986.

المجلات:

1_الحقول الدلالية،عمار شلواي،مجلة العلوم الإنسانية،بسكرة،العدد2.

2_مدخل إلى الدلالة الألسني،موريس أبو ناصر،مجلة الفكر العربي المعاصر،العدد18-19،لبنان،1982.

3_معجم الحقول الدلالية جذورها في التراث العربي،مجلة مجمع اللغة العربية،مصر،1992.

4_نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية،مجلة المنهج المملكة العربية السعودية،العدد55،المجلد60،1998.

المراجع باللغة الأجنبية:

_Claude gananie ,la sémantique fonctionnaire,p80 .

_F .de Saussure,cours de linguistique général,paris,1971,p160 .

_John lyons,sémantique linguistique,1991,p233.

_Georges Mounin,clefs pour la linguistique,2000,paris,p160.

_Jeon dubois,Dictionnaire de linguistique,2001,p63.

الفهرس

الفهرس

.**مقدمة**.....(أ.ب.ج)

I. **مدخل**.....(1_5)

1/مفهوم علم الدلالة.

2/أنواع علم الدلالة.

3/علم الدلالة وأهميته المعجمية.

II. **الفصل الأول:تطور الدراسات الدلالية وأهمية نظرية الحقول الدلالية.**

1/مفهوم نظرية الحقول الدلالية.....(6ـ13)

2/نشأة نظرية الحقول الدلالية.....(14 ـ30)

3/أهمية الحقول الدلالية.....(31-32)

4/نظريات التحليل الدلالي.....(32_64)

III. **الفصل الثاني:تجليات نظرية الحقول الدلالية من خلال الجزء الأول في معجم لسان العرب.**

1/التعريف بابن منظور.....(66_67)

2/مؤلفاته.....(67_68)

3/معجمه،وصفه.....(69_73)

4/تجليات نظرية الحقول الدلالية من خلال الجزء الأول.....(74_80)

الخاتمة.

قائمة المصادر و المراجع .